

سلسلة حرص السلف و تفريط الخلف (٨)

**حرص السلف
على تقوية روابط الأخوة والحب في الله
و
تفريط الخلف**

تأليف أبو اسماء
الشيخ السيد مراد سلامة

الإصدار الثامن
من
سلسلة حرص السلف و تفريط الخلف
حرص السلف
على تقوية روابط الأخوة والحب في الله
و
تفريط الخلف

□ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ □ [البقرة: ١٢٧]

حقوق الطبع والنشر مكفولة لكل مسلم يبتغي الأجر والثواب

الناشر المكتبة المرادية

١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ و شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد ؛

عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) (١)

فخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ولن يمكن الله تعالى للأمة ولن ينصرها على عدوها وعدو دينها إلا إذا اقتفت الأمة أثر سلفها الصالح ، يقول إمام دار الهجرة ، مالك - رحمه الله - (ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وما لم يكن يومئذ ديناً فليس باليوم ديناً) ، (٢) وإنما صلح أول هذه الأمة بكتاب ربنا وسنة نبينا - صلى الله عليه وسلم - وفي هذا السفر تكلمت عن سلف هذه الأمة وحرصهم على الطاعات والمنافسة على العمل الصالح الذي يُرضي الله - عز وجل - وكان سبب ذلك أعني

١ - أخرجه عبد بن حميد (ص ١٤٨ ، رقم ٣٨٣) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٤ ، رقم ٣٢٤٠٨) ، وابن قانع (١/ ١٥٤) ، والطبراني (٢/ ٢٨٥ ، رقم ٢١٨٧) والحاكم (٣/ ٢١١ ، رقم ٤٨٧١) . وأخرجه أيضاً : ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٢٩ ، رقم ١٤٧٦) . وقال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٣٢٩٣ في صحيح الجامع

٢ - تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي - (ص ٥١) و الاعتصام للشاطبي ١/ ١١١

كتابة هذا السفر غربة الإسلام التي أخبر بها النبي ﷺ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه □ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء) (٣)

قال يونس بن عبيد: ليس شيء أغرب من السنة وأغرب منها من يعرفها. وحرص خلف هذه الأمة على ما يضرها وتفریطهم في جنب الله تعالى وإفراطهم في التكالب على الدنيا ونيل شهواتها.... وحرصهم على الخلود في الأرض حتى أن الواحد منهم يود أن يعمر ألف سنة ونسي أن الله كتب على نفسه البقاء وعلى خلقه الفناء، فكان ذلك سبب من أسباب ذلهم وتكالب الأمم عليهم وذلك هو الوهن الذي أخبر به النبي ﷺ بقوله (حب الدنيا وكرهية الموت) (٤)

لذا يحتاج المسلم الصادق أن يتعرف في وسط تلك الخطوب والمداهمات على صله الضارب في أعماق الزمن لأنه شجرة باسقة تضرب جذورها في عمق هذا الزمان منذ آدم عليه السلام وحتى محمد ﷺ ثم أتباعه الأخيار ومن سار على منهجه من المهاجرين والأنصار ومن اقتدى بهم من التابعين الأخيار ...

وهذا هو الكتاب الثامن في تلك السلسلة (حرص السلف على تقوية روابط الأخوة والحب في الله و تفریط الخلف)

الحب في الله هو أوثق عرى الإيمان و هي الوشيجة التي تربط بين أبناء الأمة و تجعلهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمل و السهر ، و قد رتب الله سبحانه و تعالى □ و رسوله □ صلى الله عليه وسلم □ كريم الأجر و الثواب للمتحابين في ذاته جل و علا ، و أوضحت للمسلم منزلة المتحابين و حال سلف الأمة في المحبة و كيف كان بذلهم و تفانيهم ، ثم طويت الزمان و المكان فرأيت الخلف قد تحلفوا عن ركب المحبين و أصبح حال كل إنسان نفسي نفسي لا هم له إلا مصلحته و منفعته فان أحب لا يجب إلا من أجل الدنيا و إن أعطى إنما يعطي من أجلها فأصبح الولاء و البراء على متاع الدنيا فانفصمت عرى الإيمان و قلة بين روح التقوى و الإحسان يقول سبحانه و تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا

٣ - أخرجه أحمد (٧٣/٤) ، رقم (١٦٧٣٦) و أخرجه مسلم ح ١٤٥ ، و ابن ماجه [٣٩٨٦]

٤ - أخرجه وأحمد ح (٢١٣٦٣) ، و أبو داود ح (٣٧٤٥) ، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ح (٥٣٦٩).

وَكُتِبَتْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
[آل عمران : ١٠٣]

قال عمر بن الخطاب (رضي) لقد أحببت في الله عز وجل ألف أخ كلهم أعرف اسمه ، واسم أبيه ، واسم قبيلته ، وأعرف مكان داره (°) و اشتمل الكتاب على عدة فصول :

الفصل الأول: رابطة الإيمان الأخوة

الفصل الثاني: فضل الحب في الله.

الفصل الثالث: حقوق الأخوة وحرص السلف على تحقيقها وتفريط الخلف.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به شباب الأمة الإسلامية، وأن يكون لهم بمثابة السراج الذي يضيء لهم في وسط تلك الحوالك ، أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلوات الله وسلامه على إمام السلف المبعوث رحمة للعالمين، وقدوة للعالمين ، ومحجة للسالكين، وحجة على العباد أجمعين ...

إن شئت أن تحظى بجنة ربنا وتفوز بالفضل الكبير الخالد

فانهض لفعل الخير واطرق بابه تجد الإعانة من إله ماجد

واعكف على هذا الكتاب فإنه جمع الفضائل جمع فذئ ناقد

يهدي إليك كلام أفضل مرسل فيما يقرب من رضاء الواحد

فأدم قراءته بقلب خالص وادع لكاتبه وكل مساعدا

تأليف:

أبو أسماء/ السيد مراد عبد العزيز سلامة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

abo_hamam2012@yahoo.com

الفصل الأول رابطة الإيمان الأخوة

اعلم علمني الله وإياك :- أن الأخوة من أعظم روابط الإيمان ، بل هي من مستلزمات الإيمان يقول المولى سبحانه وتعالى **□ إِيْمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ □ [الحجرات: ١٠]** ويقول سبحانه وتعالى **□ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ □ [التوبة: ١١]**

يقول سيد قطب - رحمه الله - هاتان القاعدتان المتلازمتان هما الإيمان والأخوة فالإيمان بالله وتقواه ومراقبته في كل لحظة من لحظات الحياة والأخوة في الله تلك التي تجعل من الجماعة المسلمة بيئة حية قوية صامدة قادرة على أداء دورها العظيم في الحياة البشرية وفي التاريخ الإنساني ، ولا بد منها للجماعة المسلمة كي تستطيع أن تضطلع بالأمانة الضخمة التي أناطها الله تعالى بها وأخرجها للوجود من أجلها . أ . هـ

واعلم زادك الله علما: أنك لن تستكمل الإيمان حتى تحب في الله ، وتبغض في الله وتوالي في الله وتعادي في الله ، عن البراء **□ رضي الله عنهما □** قال : قال رسول الله ((صلى الله عليه وسلم) (أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله) . (٦) وعن ابن عباس **□ رضي الله عنهما -** : أوثق وعرى الإيمان المولاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عز وجل . (٧)

وعن أبي أمامة (رضي) قال : قال رسول الله ((صلى الله عليه وسلم) (من أحب في الله ، وابتغض في الله ، وأعطى في الله ، ومنع في الله ، فقد استكمل الإيمان) . (٨) فلا رابطة إلا رابطة العقيدة ولا جامعة إلا جامعة العقيدة فتأمل قول الله تعالى **□ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ □ [التوبة: ٢٣]** .

^٦ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٠ / ٤٨٨) وأخرجه الطيالسي (٧٤٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤)

وأخرجه ابن أبي شيبة ٤١ / ١١ و ٢٢٩ / ١٣ ، وفي الإيمان (١١٠) وحسنه الإيمان في صحيح الجامع رقم ٢٠٠٩

^٧ - أخرجه أبو داود (٢٤٧ / ١) ، والطبراني (٢٢ / ٢٩٦) ، رقم ٧٥٦ . وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٢٥٣٩

^٨ - أخرجه أبو داود (٤٦٨١) ك السنة ، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه . والطبراني في الكبير (٨ / ١٣٤) وقال الهيثمي في المجمع (٩٠ / ١) :- رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقة بن عبد الله السمين ضعفه البخاري وأحمد وغيرهم ، وقال أبو حاتم : محله الصدق . وصححه الألباني في الصحيحة (٣٨٠) .

يقول سيد قطب رحمه الله □ : وهكذا تنقطع أواصر الدم والنسب إذا انقطعت أصرة القلب والعقيدة ، وتبطل ولاية القرابة في الأسرة إذا بطلت ولاية القرابة في فله الولاية الأولى وفيها ترتبط البشرية جميعا ، فإذا لم تكن فلا ولاية ، بعد ذلك الحبل مقطوع والعروة منقوصة . (٩)

. ولنضرب على انقطاع رابطة الأخوة والنبوة والأبوة إذا انعدم الإيمان بالله سبحانه .

نوح عليه السلام وابنه وزوجته .

يقول المولي سبحانه في شأن نوح وابنه □ **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُسْأَلَنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ [هود : ٤٥ ، ٤٧] □**

يقول القاسمي رحمه الله □ : **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ □** أي الموعود إنجائهم بل من المستثنين لكفرهم أو ليس منهم أصلا لأن مدار الأهلية هو القرابة الدينية ولا علاقة بين المؤمن والكافر **(إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ)** بين انتفاء كونه من أهله بأنه غير صالح تنبيهها على أن أهله هم الصالحاء أهل دينه وشريعته وإنه لتمامه في الفساد والغي ، كأن نفسه عمل غير صالح ؟ ، وتلويا بأن سبب النجاة ليس إلا الصلاح لا قرابته منك بحس الصورة فمن الإصلاح له لا نجاة له وهذا سرا إثارة ✽ غير صالح ✽ على ✽ عمل فاسد ✽ (١٠) .

ويقول سيد قطب - رحمه الله - : إن الوشيعة التي يجتمع عليها الناس في هذا الدين وشيعة فريدة تتميز بها طبيعة هذا الدين وتتعلق بآفاق وآماد وأبعاد وأهداف يختص بها ذلك المنهج الرباني الكريم ، إن هذه الوشيعة ليست وشيعة الدم والنسب ، وليست وشيعة الأرض ، وليست وشيعة القوم والعشيرة ، اللون واللغة وليست وشيعة الجنس والعنصر ، وليست ، وليست وشيعة الحرفة والطبقة ، إن هذه الوشائع جميعا قد توجد ، ثم تنقطع العلاقة بين الفرد والفرد ، كما قال سبحانه وتعالى لعبده نوح عليه السلام وهو يقول **(رب إن ابني من أهلي) (يا نوح إنه ليس من أهلك)** ثم بين له

٩ - ظلال القرآن ج٤ ص ١٦٢

١٠ - محاسن التأويل ج٦ ١٣٢-١٣٣ باختصار

لماذا يكون ابنه ليس من أهله (إنه عمل غير صالح) إن وشيجة الإيمان قد انقطعت بينكما يا نوح (فلا تسألن ما ليس لك به علم) فأنت تحسب أنه من أهلك ولكن هذا الحسبان خاطئ أما المعلوم المستيقن فهو أنه ليس من أهلك ولو كان هو ابنك من صلبك . (١١).

وهذه زوجة نوح ولوط عليهما السلام : قد انقطعت علاقة الأخوة بينهما ، يقول سبحانه **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ** [التحریم: ١٠]

يقول الإمام الشوكاني -رحمه الله - : أي فلم ينفعهما نوح ولوط بسبب كونهما زوجين لهما شيئاً من النفع ولا دفعا عنهما من عذاب الله من كرامتها على الله شيئاً من الدفع وقيل ادخلا النار مع الداخلين أي وقيل لهما في الآخرة أو عند موتهما ادخلا النار مع الداخلين لهما من أهل الكفر والمعاصي ،

وقال يحيى بن سلام : ضرب الله مثلاً للذين كفروا يحذر به عائشة وحفصة من المخالفة لرسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) حين تظاهرتا عليه ، وما أحسن من قال : فأن ذكر امرأتي النبيين بعد ذكر قصتهما ومظاهرتهما على رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) يرشد أتم إرشاد ويلوح أبلغ تلويح إلى أن المراد تخوفيهما مع سائر أمهات المؤمنين وبيان أنهما وإن كانتا تحت عصمة خير خلق الله وخاتم رسله فإن ذلك لا يغني عنهما من الله شيئاً وقد عصمهما الله عن ذنب تلك المظاهرة بما وقع منهما من التوبة الصحيحة الخالصة أ . هـ

فعلى الرغم من قربهما من نوح ولوط عليهما السلام إلا أنهما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً لأن رابط الأخوة في الدين قد انقطع بينهما .

إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع أبيه .

يقول سبحانه وتعالى **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَعْدَاؤُة**

وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [المتحنة : ٤] □

والتأسي هنا بإبراهيم يكون في ثلاثة أمور .

أولاً :- التبرؤ منهم ومما يعبدون من دون الله.

ثانياً :- الكفر بهم .

ثالثاً :- إبداء العداوة والبغضاء :- وإعلانهم وإظهار أبدا إلى الغاية المذكورة حتى يؤمنوا بالله وحده وهذه غاية في القطيعة بينهم وبين قومهم ، وزيادة عليها إبداء العداوة والبغضاء أبدا والسبب في ذلك هو الكفر فإذا آمنوا بالله وحده انتفي كل ذلك بينهم .
(١٢)

ثم إن إبراهيم عليه السلام تبرأ من والده بعد أخبره سبحانه أنه عدو لله يقول سبحانه وتعالى **□ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ □ [التوبة: ١١٤]**

يقول سيد قطب رحمه الله :- وينظر المسلم فإذا له نسب عريق وماضي طويل ممتدة على آمد الزمان وإذا هو راجع إلى إبراهيم لا في عقيدته فحسب ، بل في تجاربه التي عاناها كذلك فيشعر أن له رصيد من التجارب أكبر من رصيده الشخصي وأكبر من رصيد جيله الذي يعيش فيه ، إن هذه القافلة الممتدة في شعاب الزمان من المؤمنين بدين الله الواقفين تحت راية الله ، قد مرت بمثل ما يمر به ، وقد انتهت تجربتها إلى قرار اتخذته فليس الأمر جديدا ولا مبتدعا ، ولا تكليفا يشق على المؤمنين .. ثم إن له لأمة طويلة عريضة يلتقي معها في العقيدة ويرجع إليها إذا انبتت الروابط بينه وبين أعداء عقيدته ، فهو فرع من شجرة باسقة عميقة الجذور كثيرة الفروع وارفة الظلال ، الشجرة التي غرسها أول المسلمين ... إبراهيم (١٣)

فهذه كانت نماذج لقضية الولاء والبراء التي مبناها على الحب لله والبغض لله تعالى وإذا نظرنا إلى حال سلفنا الصالح □ رضي الله عنهم □ لوجدانهم من أشد الناس حرصا على الالتفاف حول رابطة العقيدة ورابطة الحب في الله ولبغض في الله ، لقد ضربوا أروع الأمثلة على تلك العروة الوثقى وهاك طرفا من تاريخهم العريق ،

١٢ - أضواء البيان ج ٨ ص ١٣٨ .

١٣ - في ظلال القرآن ج ٨ ص ٢٦

يقول أبو الحسن الندوي - رحمه الله -: لم يكونوا خدمة جنس ورسل شعب أو وطن يسعون لرفاهيته ومصلحة وحدة ، ويؤمنون بفضله وشرفه على جميع الشعوب والأوطان ولم يخرجوا ليؤسسوا إمبراطورية عربية ينعمون ويرتعون في ظلها ، ويشمخون ويتكبرون تحت حمايتها ، ويخرجون الناس من حكم الروم والفرس إلى حكم العرب إلى حكمهم أنفسهم ، إنما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعا إلى عبادة الله وحده كما قال ربي بن عامر رسول المسلمين في مجلس يزد جرد الله (أبتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام) (١٤) ، فالأهم عندهما سواء والناس عندهم سواء ... الناس كلهم من آدم وآدم من تراب ... لم ييخلوا بما عندهم من دين وعلم وتهذيب على أحد ، ولم يراعوا في الحكم والإمارة والفضل نسبا ولونا ووطنا ، بل كانوا سحابة خير انتظمت البلاد وعمت العباد ، وغواذي مزنه اثني عليها السهل والوعر وانتفعت بها البلاد والعباد على قدر قبولها وصلاحتها (١٥)

ومن تلك الصور ما ذكر محمد بن سعيد القحطاني في كتابه الولاء والبراء يقول : يصعب علي هنا أن أذكر معظم الوقائع التي برز فيها تطبيق الولاء والبراء عند سلف الأمة رحمهم الله ، ولكنني أقتصر على القليل من ذلك لأعطاء فكرة صادقة وصوره حية وأمثلة مشرفة لتلك النماذج الإيمانية التي أراد الله أنم يحقق بها مثالية هذا الدين ليعلم الناس إن هذا الدين مثالي واقعي في آن واحد إذ وجد الأكفاء الجديرون بحملة وتبليغه للناس بصدق وأمانة وطهر ونفاذ وإخلاص وتجرد وابتغاء وجه الله ومن هذه الأمثلة ، موقف صحابة رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) من كعب بن مالك (رضي عنه ومن معه من المخلفين الثلاثة حيث قاطعوهم وهجروهم لتخلفهم عن غزوة تبوك ، وانظر إلى هذه المقاطعة لثلاثة من صحابة رسول الله ((صلى الله عليه وسلم))) يصلون خلف رسول الله في مسجد أسس على التقوى ، لقد هجروهم ولم يكلموهم حتى التحية ، فمن يا تري من المسلمين اليوم تبرأ من الذين يحادون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ؛؛ أما الموقف العظيم الذي يبرز فيه ولاء المسلم لدينه وإخوانه المؤمنين حتى وهذا المؤمن مهجور من إخوانه وأحبابه ، مقاطع عنهم حتى في

١٤ - تاريخ الطبري ج ٤٠١ والبدية والنهاية ، وسيرة ابن كثير

١٥ - ماذا خسر العالم بانحاط المسلمين ص ٢٦ / ١٢٧ بتصرف بسيط

رد السلام ، مبتلي بإغراء مادي عظيم ، مُحَسِّن له المنصب ورفعة المكان في الدنيا فهو موقف الصحابي الجليل كعب بن مالك (رضي الله عنه) كما جاء في حديثه الطويل لما أمر الرسول ((صلى الله عليه وسلم)) صحابته بهجره ومن معه ، حتى زوجته وذهبت إلى أهلها فاجاءه أمر عجيب وخطر في آن واحد ، يقول كعب (رضي الله عنه) فبينما أنا أمشي بسوق المدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ ، إِذَا بَطِيٍّ مِنْ بَطِ أَهْلِ الشَّامِ ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؟ قَالَ : فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ . ، حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وَكُنْتُ كَاتِبًا فَقَرَأْتُهُ ، فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِذَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ ، فَالْحَقْ بِنَا ثَوَاسِكَ ، قَالَ : فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا : وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ ، فَتَيَأَمَّمْتُ بِهَا التُّنُورَ فَسَجَرْتُهَا بِهَا (١٦)

فانظر إلى هذه العظمة وهذا الصدق في الولاء والحب للإسلام والمسلمين والبعد عن كل ما يصرف عن ذلك من متاع الدنيا ووجهتها التي لا تساوي عند الله بعوضه.

قال ابن حجر وهو يشرح قصة كعب بن مالك : دل صنيع كعب هذا ، على قوة إيمانه ومحبة لله ولرسوله وإلا فمن صار في مثل حاله من الهجران والأعراض قد يضعف عن احتمال ذلك وتحمله الرغبة في الجاه والمال على هجران من هجره ولا سيما مع أمنه من الملك الذي استدعاه إليه أنه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده أنه لا يأمن من الافتتان حسم المادة وأحرق الكتاب ومنع الجواب ، ورجح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دعي إليه من الراحة والنعيم حبا في الله ورسوله كما قال ((صلى الله عليه وسلم)) (وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِمَّا سِوَاهُمَا) (١٧)،

ومثال آخر قصة الصحابي الجليل عبد الله بن خذافة السهمي وموقفه معه ملك الروم ، حيث أغراه حتى بمشاطرته ملكه فرفض ، وهدده بالقتل والحرق فأبى أن يتنصر ، كل

١٦ - مسند أحمد ط الرسالة - (٢٥ / ٧٦) والبخاري (٣٨٨٩) و (٤٦٧٦) و (٤٦٧٧) و (٦٦٩٠) ، ومسلم (٢٧٦٩) (٥٣) ، وأبو داود (٢٢٠٢) و (٢٧٧٣) و (٣٣١٧) و (٣٣٢١) و (٤٦٠٠) ، والنسائي في المجتبى ٢ / ٥٣ - ٥٤ ، و ٦ / ١٥٢ - ١٥٣ ، و ٧ / ٢٢ - ٢٣ ، وفي الكبرى (٨١٠) و (٨٧٧٦) و (٨٧٧٩) ، والطبري في التفسير (١٧٤٤٧) و (١٧٤٥٠) والطبراني في الكبير ١٩ / (٩١) و (٩٥) و (٩٧)
١٧ - وأحمد (١٠٣ / ٣) ، رقم (١٢٠٢١) ، والبخاري (١٤ / ١) ، رقم (١٦) ، ومسلم (٦٦ / ١) ، رقم (٤٣) ، والترمذي (١٥ / ٥) ، رقم (٢٦٢٤) ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي في الكبرى (٥٢٧ / ٦) ، رقم (١١٧١٨) وابن ماجه (١٣٣٨ / ٢) ، رقم (٤٠٣٣) وابن حبان (٤٧٤ / ١) ، رقم (٢٣٨) .

ذلك دلالة واضحة وبرهان صادق لعمق ذلك الولاء ورسوخ هذه العقيدة في تلك النفوس العظيمة ، ولئن كان موقف عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي تحدثنا عنه سابقا ، عظيما في منعه أباه من دخول المدينة إلا بإذن رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) ، فإن موقف أبي عبيده (رضي الله عنه) أعجب من ذلك وأعظم فلقد قتل أباه في معركة بدر لأنه كان كافرا محاربا لله ورسوله ، ولم تكن صلة الأبوة لتمنعه دون تنفيذ الولاء والنصرة لله ورسوله ودينه والمؤمنين ، والبراء والجهاد لعدو الله الذي رضي بالبقاء في حزب الشيطان ليكون حربا على المؤمنين .

ومثال آخر :- فقد روت كتب السيرة أن زيد بن الدثنة (رضي الله عنه) اشتراه صفوان بن أمية بعد يوم الرجيع ليقتله بأبيه أمية بن خلف ، وخرجوا بزيد إلى النعيم حيث اجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشد الله يا زيد ، أتحب أن محمدا عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وأنت في أهلك ،

قال زيد : والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأناي جالس في أهلي ، فقال أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا (١٨) ، ثم قتلوا زيدا (رضي الله عنه) فانظر إلى هذا الحب والتفاني وذلك الولاء وقوة النصرة إنه (رضي الله عنه) وهو في مكانه البعيد عن رسوله (صلى الله عليه وسلم) لا يرضي أن تمس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضلا عن أن يصيبه أكبر من ذلك (١٩)

فهذا هو حال السلف نحو رابطة الأخوة التي نبعت من الإيمان بالله تعالى فأثبت أجمل صور الولاء والبراء .

أما حال الخلف فإن حالهم يُدمي القلوب وتتقطع النفس عليهم حسرات وزفرات ... فأصبح الولاء والبراء والحب والبغض والعطاء والمنع لغير الله تعالى وأصبح المسلم يوالي أعدائه ويعادي أحبابه من أجل عرض من الدنيا حقير بل أصبحوا يسارعون في إرضاء أعدائهم والقرب منهم ولو كان ذلك على حساب رابطة الإيمان ورابطة الأخوة فما هم يخطبون ودّ أمريكا ويركعون بين يديها بل أصبحت قبله كثير منهم والعياذ بالله فحارب المسلم المسلم من أجلها وقد رأينا ذلك واضحا وضوح الشمس في كبد السماء

١٨ - أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٨ ومختصر تاريخ دمشق ج ١ ص ١٣١٠

١٩ - الولاء والبراء ص ٣٨٥ □ ٣٨٧ باختصار

عند حرب العراق عندما وقفت الأمة موقفا لا يدل إلا على الهزيمة الروحية وفقدان الرابطة الإيمانية ، فهذه فتحت الأرض للعدو لينطق منها وتلك قدمت التسهيلات وثلاثة أمدت بالمال ورابعة وقفت موقفا سلبيا يدل على الرضي بما يحدث ... وهاهم يفتحون السفارات أمام اليهود الذين قتلوا الأطفال والنساء والشيوخ ودنسوا حرمة المسجد الأقصى الجريح فأين رابطة الإيمان التي أمرنا الله بها في قوله **□ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وادكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا □ [آل عمران: ١٠٣] ؟!**

وأين قوله تعالى في حياة الخلف **□ إنما المؤمنون إخوة □ [الحجرات: ١٠] ؟!** وأين قوله تعالى **□ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض □ [التوبة: ٧١] ؟!** . وأين هم من قوله تعالى **□ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين □ [المائدة: ٥١]** ثم أوضح سبحانه بعدها خور بعض المنتسبين لدينه فقال سبحانه وتعالى **□ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين □ [المائدة: ٥٢]** . وأين الخلف من قوله تعالى **□ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون □ [الممتحنة: ٩] ؟.**

و رأينا ذلك المشهد المخزي للامة في الحقبة الأخيرة رأينا الدماء و الأشلاء التي تراق على كل شبر من أراضي الامة بسيف الامة في ليبيا و سوريا و اليمن و السودان و غيرها من مجازر إن دلت فإنما تدل على انفصام عرى الإيمان و الولاء و البراء و انقطاع وشيجة الإخوة

الفصل الثاني: فضل الحب في الله

اعلم زادك الله علما : أن الله جل جلاله رتب على الحب فيه من الأجر والثواب ما لا يعلمه إلا هو سبحانه ورفعته المنزلة يوم القيامة وها هو النبي (صلى الله عليه وسلم) يخبرنا بمكانة المتحابين في الله تعالى ، فعن أبي إدريس الخولاني أنه قال : دخلت مسجد دمشق فإذا فتى براق الثنايا ، وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه ، وصدروا عن راية ، فسألت عنه ف قيل هذا معاذ بن جبل ، فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ، ووجدته يصلي ، قال فانتظرت حتى قضى صلاته ، ثم جئته من قبل وجهه ، فسلمت عليه ثم قلت ؛ والله إني لأحبك لله ، فقال الله ! فقلت : الله فقال : الله ، فقلت الله ؛ وأخذ بجبوة رداي فجذبني إليه ، وقال أبشر فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : قال الله تبارك وتعالى ، **وجبت محبتي للمتحابين في ، والمتجالسين في ، والمتزاورين في والمتبازلين في** . (٢٠)

. عن أبي مالك الأشعري (رضي الله عنه) قال : كنت عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فنزلت عليه الآية **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ [المائدة : ١٠١]** قال : فنحن نسأله إذا قال إن الله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة ، قال : وفي ناحية القوم أعرابي فجئني على ركبته ورمي يديه ثم قال : حدثنا يا رسول الله عنهم من هم ؛ قال : فرأيت في وجه النبي (صلى الله عليه وسلم) البشر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : هم من عباد الله من بلدان شتى ، وقبائل شتى من شعوب القبائل لم تكن بينهم أرحام يتواصلون بها ، ولا دنيا يتبادلون بها ، يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ، ويجعل لهم منابر من لؤلؤ قدام الناس ولا يفرعون ويخاف الناس ولا يخافون . (٢١)

ومن فوائد الحب في الله تعالى الظل في عرش الله يوم لا ظل إلا ظله عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ

٢٠ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٦ / ٣٦٠) الموطأ ٢ / ٩٥٣-٩٥٤ ، ومن طريقه أخرجه عبد بن حميد (١٢٥) ،

١٦٩ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ح ٤٣٣١

٢١ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٧ / ٥٣٠) مصنف عبد الرزاق (٢٠٣٢٤) ، ومن طريقه أخرجه الطبراني في

الكبير (٣٤٣٣) ، والبيهقي في الشعب (٩٠٠١) ، والبغوي في شرح السنة (٣٤٦٤) ، وابن الأثير في أسد

الغابة ٦ / ٢٧٢ . وأخرجه مختصرا الطبراني (٣٤٣٤) وصححه الألباني ٣٠٢٧ - صحيح ٢

الْعَادِلُ ، وَشَابُّ نَشَأٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ . وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.. (٢٢)

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول (صلى الله عليه وسلم) (إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون لجلالي اليوم أظلمهم في ظل يوم لا ظل إلا ظلي . (٢٣)

ومن فضله استكمال الإيمان وتذوق حلاوة الإيمان بالله تعالى : عن أبي إمامة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أحب الله ، وأبغض الله ، وأعطى الله ، ومنع الله ، فقد استكمال الإيمان (٢٤).

وعن أنس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما تحابا إثنان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه . (٢٥)

: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله . (٢٦)

. ثم أخبر (رضي الله عنه) أن هناك ثلاثة أمور متى حققها العبد وجد حلاوة الإيمان فلا سبيل إلى حلاوة الإيمان إلا إذا استكمها العبد فعن أنس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون

٢٢ - مسند أحمد ط الرسالة - (١٥ / ٤١٤) وأخرجه البخاري (٦٦٠) و (١٤٢٣) و (٦٤٧٩) ، ومسلم (١٠٣١)

(٩١) ، والترمذي (٢٣٩١) ، وابن خزيمة في صحيحه (٣٥٨) ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٨٤٦) و

(٥٨٤٧) ، والبيهقي في السنن ١٩٠ / ٤ و ١٦٢ / ٨

٢٣ - أخرجه أحمد (٢٣٧ / ٢) ، رقم (٧٢٣٠) ، ومسلم (١٩٨٨ / ٤) ، رقم (٢٥٦٦) ، وابن حبان (٣٣٤ / ٢) ، رقم

(٥٧٤) . وأخرجه أيضاً : مالك (٩٥٢ / ٢) ، رقم (١٧٠٨) ، وابن المبارك (٢٤٧ / ١) ، رقم (٧١١) .

٢٤ - سبق تحريجه

٢٥ - أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٩١ / ١) ، رقم (٥٤٤) ، وأبو يعلى (١٤٣ / ٦) ، رقم (٣٤١٩) ، وابن حبان

(٣٢٥ / ٢) ، رقم (٥٦٦) ، والحاكم (١٨٩ / ٤) ، رقم (٧٣٢٣) وقال : صحيح الإسناد . والطبراني في الأوسط

(١٩٢ / ٣) ، رقم (٢٨٩٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٩ / ٦) ، رقم (٩٠٤٩) قال الهيثمي (٢٧٦ / ١٠) :

٢٦ - أخرجه أحمد (٢٩٨ / ٢) ، رقم (٧٩٥٤) ، والحاكم (٤٤ / ١) ، رقم (٣) . وأخرجه أيضاً : محمد بن نصر في تعظيم قدر

الصلاة (٤٥١ / ١) ، رقم (٤٦٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩١ / ٦) ، رقم (٩٠١٨) . وحسنه الألباني في صحيح

الجامع رقم ٥٩٥٨

الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، أن تحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذا أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار . (٢٧).

ويقول المولي سبحانه وتعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم : ٩٦] . أي مودة ومحبة في قلوب أوليائه ولولا فضل هذه المودة ما وعد الله بها عباده المؤمنين ، ويقول سبحانه وتعالى (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [الزخرف : ٦٧] [الزخرف ٦٧] .

وأخيرا ها هي فوائد الأخوة مجملّة :-

- ١ - أنه يتذوق حلاوة الإيمان فيحيا حياة السعداء .
- ٢ - أنه يحيطه الله تعالى برحمته وبقية شدائد يوم القيامة .
- ٣ - أنه ينال الأمن والسرور ويعد في صفوف السبعة الذين يظلمهم الله برضوانه وإحسانه وظله يوم القيامة .
- ٤ - أنه تكون دوحة إيمانه مورقة مزهرة مباركة .
- ٥ - أنه يستشعر زيادة محبة الله ورسوله ويجد حلاوتها في قلبه .
- ٦ - المحبة في الله هي القبول وعنوان التوفيق .
- ٧ - أن زيادة درجات الجنة بجوار منازل الأبرار، هي في صدق الإخاء في الله .
- ٨ - أن المتحابين في الله قلوبهم مطمئنة آمنة من الأهوال تتلأأ وجوههم نورا وسرورا يوم القيامة
- ٩ - أنها عروة الإيمان الوثقي من تمسك بها نجا .
- ١٠ - أنها من بشائر الأعمال الصالحة الموصلة إلى قبول الله تعالى الدالة على الهداية .
- ١١ - إن المتحابين في الله مع الذين أنعم الله عليهم ، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة .
- ١٢ - أن الأخوة في الله سلوك حسن وصحبة نافعة وسيرة طيبة ونية صالحة وعيشة سعيدة .
- ١٣ - أن الداعي إلى المحبة والأخوة له نصيب في الخير وسهم في الأجر .

٢٧ - رواه البخاري رقم ١٦، وأخرجه أيضا : أحمد (٣/ ٢٣٠ ، رقم ١٣٤٣١) ، ومسلم (١/ ٦٧ ، رقم ٤٣) ، وأبو يعلى (٦/ ٣٥ ، رقم ٣٢٧٩) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٣٥ ، رقم ١٦٢٤) .

١٤- أن الحب في الله يدل على كمال الدين وصفاء السريرة والعمل المتقن وخوف الله ورعاية جانبه واحترام كتابه وحب سنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) .

١٥- أنه لا يتسرب إلى من يحب في الله الإشراف بالله تعالى، الذي ينحرف بالحببة إلى عبادة الأشخاص وتآليهم .

١٦- الأخوة تعين على طاعة الله مصداقا لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكر أعانه. (٢٨)

. وإلي ذلك أشار عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بقوله : عليك بإخوان الصدق فعش في أكنافهم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء . (٢٩)

١٧- الأخوة تكافل نفسي وإحساس بحاجات الأخ والسعي لقضاها، مصداقا لقوله (صلى الله عليه وسلم) لئن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهرا. (٣٠)

١٨- الأخوة تكافل مادي لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . (٣١)

١٩- الأخوة تكاليف اجتماعية تتناول أبسط الواجبات وأهمها يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيه فسلم عليه وإذا عاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه . (٣٢)

٢٨ - رواه النسائي ١٤٢/٧ وأحمد ٧٠/٦ عن عائشة □ رضي الله عنها وابن حبان ١٥٥١ وأبو داود ٢٩٣٢ وقال الألباني في الأحاديث الصحيحة ٤٨٩ إسناده صحيح

٢٩ - رواه ابن أبي الدنيا / الإخوان ص ١١٦ ، الخرائطي / مكارم الأخلاق ص ٨٤٤ ، مساوي الأخلاق ص ٣١٤ ،

٣٠ - الطبراني في معجمه الكبير ج ١٢ / ص ٤٥٣ حديث رقم: ١٣٦٤٦

٣١ - أخرجه أحمد (٢٥٢/٢ ، رقم ٧٤٢١) ، ومسلم (٢٠٧٤/٤ ، رقم ٢٦٩٩) ، وأبو داود (٢٨٧/٤ ، رقم

٤٩٤٦) ، والترمذي (١٩٥/٥ ، رقم ٢٩٤٥) ، وابن ماجه (٨٢/١ ، رقم ٢٢٥) ، وابن حبان (٢٩٢/٢ ، رقم ٥٣٤) .

٣٢ - رواه البخاري ١١٢/٣ ومسلم ١٤٣/١٤ والترمذي والنسائي وأبو داود ٥٠٠٩ .

٢٠- الأخوة أنس ومحبة وتكاليف يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام . (٣٣).

ويقول (صلى الله عليه وسلم) : لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق . (٣٤)

ويقول (صلى الله عليه وسلم) : كل معروف صدقة ، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طليق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك . (٣٥)

عن جابر ويقول (صلى الله عليه وسلم) : تهادوا تحابوا تذهب الشحناء . (٣٦)

٢١- الأخوة غيرة ووفاء : يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة (٣٧) .

عن أبي الدرداء . ويقول (صلى الله عليه وسلم) : دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثل . (٣٨)

. وأخيرا عن عائشة ☐ رضي الله عنها ☐ قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . (٣٩) .

قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: ومعني هذا الحديث: الأخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد... وأعلم النبي (صلى الله عليه وسلم) أنها خلقت على ائتلاف واختلاف ، فتألفت الأجساد في الدنيا وتختلف على حسب ما وقع في مبدأ الخلقة . أ .

هـ

٣٣ - رواه البخاري في كتاب الأدب رقم ٦٠٦٥ ومسلم ٢٥٥٩

٣٤ - أخرجه مسلم مختصر صحيح مسلم ٢٤٧٥ .

٣٥ - أخرجه أحمد ٣/ ٣٦٠ ، ٣٤٤ ، والترمذي ١٩٥٦ وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٤٤٣٣

٣٦ - أخرجه مالك في الموطأ ١٦٤٢ عن العطاء الخرساني مرسلا وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب رقم ١٦٣١ وهو صحيح دون وتذهيب الشحناء ، صحيح الجامع رقم ٣٠٠٤ .

٣٧ - أخرجه أحمد ٦/ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، والترمذي ١٩٣١ وصححه الألباني في صحيح رقم ٣٨ / ٦

٣٨ - أخرجه مسلم مختصر صحيح مسلم ١٨٨٢ . (٢) الأخوة ص ٦٤ - ٦٨

٣٩ - أخرجه البخاري ح ٣٣٣٧ ، ومسلم ح ٢٦٣٨ ، وأحمد ح ٧٩٣٥

وقال كعب الأحبار : في الجنة عمود من ياقوته حمراء في أعلاه سبعون غرفة هي منازل المتحابين في الله مكتوب في جباههم المتحابون في الله ، إذا أشرف الرجل منهم على أهل الجنة أضاء لأهل الجنة كما تضيئ الشمس لأهل الدنيا فيقولون ، هذا الرجل من المتحابين في الله ، وقال علي (رضي الله عنه) عليكم بالإخوان فإنهم عدة في الدنيا والآخرة ألا تسمع إلى قول أهل النار □ **فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ □ [الشعراء: ١٠٠، ١٠١]**

وقال ابن سمالك عند موته اللهم إنك تعلم أنني إذا كنت أعصيك كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قربة لي إليك

الفصل الثالث

حقوق الأخوة وحرص السلف عليها

اعلم علمني الله وإياك: أن هذا الفصل معقود على بيان حقوق الأخوة التي هي الرابطة الإيمانية التي يعيش تحت مظلتها كل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وبيان حرص السلف على القيام بها:

الأخوة نوعان : أخوة عامة تشمل جميع المسلمين وهذه قد حدد الشارع الحكيم الحقوق التي ينبغي للمسلم أن يقوم بها وهناك أخوة خاصة وهي تشمل من خالته في الله تعالى واتخذته صاحباً وخليلاً وتلك هي الأخرى لها حقوق يجب على المسلم أن يقوم بها ، فالضرب الأول هو المشار إليه في الحديث الصحيح عن البراء (رضي الله عنه) قال : أمرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) بسبع ونهانا عن سبع : أمرنا بإتباع الجنائز وعبادة المريض وإجابة الداعي ونصرة المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ، ونهانا عن أئنة الفضة ، وخاتم الذهبي والحرير والديباج والقسي والإستبرق . (٤٠)

. وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض وإتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة وتشميت العاطس . (٤١)

الحق الأول:- إفشاء السلام.

أي إذاعته ونشره ، والسلام هو سُلْم الوصول إلى قلوب الخلق وإلى محبة الخالق سبحانه وتعالى، إن إفشاء السلام مما يصفى القلوب ويطهرها من الضغائن ويزرع فيها المحبة والمودة عن أبي هريرة : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؛ أفشوا السلام بينكم . (٤٢)

٤٠ - أخرجه البخاري (١٢٣٩)، ومسلم (٢٠٦٦)، وأحمد (١٨٠٣٤)، والترمذي (٢٨٠٩)، والنسائي (١٩٣٩)

٤١ - أخرجه أحمد (٥٤٠/٢)، رقم (١٠٩٧٩). وأخرجه أيضاً : البخاري (٤١٨/١)، رقم (١١٨٣)، والنسائي في الكبرى (٦٤/٦)، رقم (١٠٠٤٩)، وابن حبان (٤٧٦/١)، رقم (٢٤١).

٤٢ - أخرجه مسلم ح ٥٤ وأبو داود ٥٧١ وابن ماجه ٦٨ . وأحمد (١٦٤/١)، رقم (١٤١٢)، وعبد بن حميد (ص ٦٣)، رقم (٩٧)، والترمذي (٦٦٤/٤)، رقم (٢٥١٠)، والشاشي (١١٤/١)، رقم (٥٤)، وابن قانع (٢٢٣/١)، والبيهقي (٢٣٢/١٠)، رقم (٢٠٨٥٤)، والضياء (٨١/٣)، رقم (٨٨٩)

وأولى الناس بالله تعالى: الذي يبدأ بالسلام ، عن أبي إمامة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام . (٤٣)

وتأمل حال السلف كما يصور ذلك أبو هريرة (رضي الله عنه) بقوله: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه. (٤٤)

وعن حصين قال: قال ابن عمر: إني لأخرج ومالي حاجة إلا أن أسلم على الناس ويسلمون علي. (٤٥)

. وعن أبي عمر الندبي قال : خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيرا ولا كبيرا إلا سلم عليه. (٤٦) ..

وعن الأغر أغر مزينة قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمر لي بجريب من تمر عند رجل من الأنصار فمطلني به فكلمت فيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : أغد يا أبا بكر فخذ له تمره ، فوعدني أبو بكر المسجد إذا صلينا الصبح فوجدته حيث وعدني ، فانطلقا فكلما رأى أبا بكر رجلا من بعيد سلم عليه ، فقال أبو بكر : أما ترى ما يصيب القوم عليك من الفضل لا يسبقك إلى السلام أحد ، فكنا إذا طلع الرجل من يعيد بادرناه بالسلام قبل أن يسلم علينا . (٤٧)

وها هو (صلى الله عليه وسلم) كان يعمل على إفشاء السلام بين الصغير والكبير الرجل والمرأة : فعن أنس (رضي) قال كان (صلى الله عليه وسلم) كَانَ يَمُرُّ بِالصَّبِيَّانِ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمَا. (٤٨)

٤٣ - أخرجه أبو داود (٤/ ٣٥١ ، رقم ٥١٩٧) ، والرويانى (٢/ ٣١٣ ، رقم ١٢٧٢) وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم ٤٣٢٨ .

٤٤ - رواه أبو داود (٥٢٠٠) بإسنادين أحدهما مرفوع والآخر موقوف. قال عنه الألباني: صحيح موقوفاً ومرفوعاً

٤٥ - سير الأعلام ٣ / ٢٢١ تاريخ الإسلام (٦١ - ٨٠) ص ٤٦٢ وطبقات ابن سعد ٤ / ١٥٥

٤٦ - أخرجه الذهبي في السير ٣/ ٢٢١ صحيح الأدب المفرد ٨٠٣

٤٧ - قال الهيثمي (٨/ ٣٢ ، ٣٣): رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم ٢٧٠٢ .

٤٨ - أخرجه البخاري وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٠١٤ .

وعن جرير (رضي الله عنه) قال: كان (صلى الله عليه وسلم) يمر بنساء فيسلم عليهن.
(٤٩). وعن أنس (رضي الله عنه) قال: كنا إذا كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتفرق بيننا شجرة فإذا التقينا يسلم بعضنا على بعض . (٥٠)

. وعند ابن أبي شيبه عن زهرة بن خميصه (رضي الله عنه) قال : ردت أبا بكر (رضي الله عنه) فيمر على القوم فيقول السلام عليكم فيقولون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ فقال : أبو بكر ؛ فضلنا الناس اليوم بزيادة كثيرة . (٥١)

حال الخلف :- أما حال الخلف فقد فرطوا في هذه الشعيرة وضيعوها واستبدلوها بالتي هي أدنى وأضحى من يلتزم بها لا يفشها إلا بين من يعرفه أما من لا يعرفه فلا يلقي عليه السلام ، وهذا من دلائل نبوته (صلى الله عليه وسلم) فقد أخبرنا أن من أشراط الساعة أن يكون السلام على من يعرف ،

فعن سالم بن أبي الجعد عن أبيه قال : لقي عبد الله رجل فقال السلام عليك يا ابن مسعود ، فقال عبد الله صدق الله ورسوله سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول : إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين ، وأن لا يسلم إلا على من يعرف . (٥٢)

الحق الثاني :- عيادة المريض .

ومن حقوق لمسلم على أخيه أن يعود إذا مرض فيسأل عنه وفي عيادة المريض فوائد كثيرة:-

منها:- إدخال السرور على قلب المريض وأهله وهذا من أفضل الأعمال كما قال (صلى الله عليه وسلم): أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم . (٥٣)

٤٩ - رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٠١٥

٥٠ - رواه الطبراني بإسناد حسن وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم ٢٧٠٦

٥١ - جامع الأحاديث - (٢٥ / ١٧٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٤٢ / ١) ، رقم ٩٨٧ . وصححه الألباني في صحيح الأدب رقم ٧٦٢ .

٥٢ - جامع الأحاديث - (٢٢ / ٢٨) أخرجه الطبراني (٢٩٦ / ٩) ، رقم ٩٤٨٩ . وأخرجه أيضًا : ابن خزيمة (٢٨٣ / ٢) ، رقم ١٣٢٦ ، والشاشي (٣٠٦ / ١) ، رقم ٢٦٧ ، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣١ / ٦) ، رقم ٨٧٧٨ . وقال الألباني في صحيح ابن خزيمة صحيح رقم ١٣٢٦ .

٥٣ - أخرجه الطبراني ٢٠٩ / ٣ وابن عساكر في التاريخ ١٨ وصححه الألباني في الصحيحة رقم ٩٠٦ .

ومنها:- إشعار بالإحساس به والتألم لألمه، فيتحقق بذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى لها سائر الجسد بالسهر والحمي . (٥٤)

ومنها :- تحصيل الأجر والثواب للزائر قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن المسلم إذا عاد أخاه لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع . (٥٥)

وقال (صلى الله عليه وسلم) ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي ، وإن عادة عشية إلا صلى عليه سبعون ألف حتى يصبح وكان له خريف في الجنة . (٥٦)

وقال (صلى الله عليه وسلم) : من عاد مريضاً أو زار أخاه في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً . (٥٧).

فعلى المسلم أن يكون حريصاً على تلك الفضيلة وألا يفرط في ذلك الحق حتى ينال به الأجر والثواب وحتى لا يعاتب من الكريم الوهاب ،

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني !! قال : كيف أعودك وأنت رب العالمين ؛ قال : أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده .) أخرجه مسلم .

ولقد كان السلف الصالح أحرص الناس على القيام بهذا الواجب حرص النبي - : صلى الله عليه وسلم - فها هو النبي (صلى الله عليه وسلم) يتفقد أحوال أصحابه ويزورهم ويعودهم وكذا الصحابة والتابعين وإليك بيان بعض تلك الصور من حرص السلف □ رضي الله عنهم □ :-

عيادة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم

عن زيد بن أرقم، قال: أصابني رمد فعادني النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فلما برأت خرجت، قال: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو كانت عيناك لما بهما ما كنت صانعاً ؟ قال: قلت: لو كانتا عيناى لما بهما صبرت واحتسبت، قال: لو كانت

٥٤ - أخرجه البخاري ومسلم

٥٥ - أخرجه مسلم ٢٥٦٨ والترمذي واللفظ له

٥٦ - أخرجه الترمذي وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٦٤٣ .

٥٧ - أخرجه الترمذي ٢٠٧٦ وابن ماجه ١٤٤٣ وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦٢٦٣

عيناك لما بهما، ثم صبرت واحتسبت ، للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك ، قال إسماعيل: ثم صبرت واحتسبت، لأوجب الله لك الجنة (٥٨)

عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم) لسعد بن أبي وقاص

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كان رسل الله (صلى الله عليه وسلم) يعودني في عام حجة الوداع من وجع اشتد بي ، فقلت : إني قد بلغ بي من الوجع ، وأنا ذا مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي ، فأصدق بثلاثي مالي ؛ قال : لا فقلت : فالشطر ؛ فقال : لا ؛ ثم قال : الثلث والثلث كبير أو كثير إنك تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عائلة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى ما تجعل في في امرأتك قلت : يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ، قال إنك لن تخلف فتعمل عملاً صالح إلا ازددت به درجة ورفعة ، ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضربك آخرون : اللهم أمضي لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم . (٥٩)

عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم) لجابر - رضي الله عنه -

. وعن جابر (رضي) مرضت مرضاً فأتاني النبي (صلى الله عليه وسلم) يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغمي علي فتوضأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم صب وضوء علي ، فأفقت فإذا النبي (صلى الله عليه وسلم) فقلت : يا رسول الله كيف أصنع في مالي ؛ كيف أقضي في مالي ؛ فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث . (٦٠)

عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم) لأعرابي

وعن ابن عباس □ رضي الله عنهما □ أن النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل على أعرابي يعودوه ، قال وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا دخل على مريض يعودوه

٥٨ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٢ / ٩٣) ح ١٩٣٨ وأخرجه أبو داود (٣١٠٢) ، والحاكم ٣٤٢ / ١ ، والبيهقي في السنن ٣ / ٣٨١

٥٩ - أخرجه أحمد - (٣ / ١٠٩) والبخاري في صحيحه (٥٦) و (٣٩٣٦) و (٥٦٦٨) و (٦٣٧٣) ، والأدب المفرد (٧٥٢) ، ومسلم (١٦٢٨) (٥) ، أخرجه عبد بن حميد (١٣٣) ، ،

٦٠ - رواه البخاري (٥٦٥١) ، ومسلم (١٦١٦) ، وأحمد (١٣٨٨٦) ، والترمذي (٢٠٩٧) ، والنسائي (١٣٨) ، وأبو داود (٢٨٨٦) ، وابن ماجه (٢٧٢٨) ، والدارمي (٧٣٣)

قال له : لا بأس طهور إن شاء الله ، قال قلت طهور ؛ كلا بل هي حمي تفور أو تثور على شيخ كبير تزيه القبور ، فقال (صلى الله عليه وسلم) ﴿ فنعم إذا ﴾ . (٦١) .

عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم) لسعد بن عباد - رضي الله عنه -

عن أسامة بن زيد، أخبره: أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فديكة، وأردف وراءه أسامة بن زيد، وهو يعود سعد بن عباد في بني الحارث بن الخزرج، وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا . فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن، فقال له عبد الله بن أبي: أيها المرء لا أحسن من هذا، إن كان ما تقول حقا فلا تؤذينا في مجالسنا، وارجع إلى رحلك، فمن جاءك منا، فاقصص عليه . قال عبد الله بن رواحة: اغشنا في مجالسنا، فإننا نحب ذلك . قال: فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا، فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم، ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال: ﴿ أي سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب، يريد عبد الله بن أبي، ؟ قال: كذا وكذا ﴾ فقال: اعف عنه يا رسول الله واصفح، فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك، ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصاة، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك، شرق بذلك، فذاك فعل به ما رأيت . فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم. (٦٢)

٦١ - مسند أحمد ط الرسالة - (٢١ / ٢٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦١٦) و (٥٦٥٦) و (٥٦٦٢) و (٧٤٧٠) ، وفي الأدب المفرد (٥١٤) و (٥٢٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٩) ، وابن حبان (٢٩٥٩) ،

٦٢ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٦ / ١٠٣) وأخرجه البخاري (٢٩٨٧) ، و (٥٩٦٤) أخرجه مسلم (١٧٩٨) ،

والترمذي (٢٧٠٢) ، والبخاري وأبو عوانة (٦٩١٤) و (٦٩١٥) ، وابن حبان (٦٥٨١) ، والبيهقي في الدلائل ٥٧٦-٥٧٨ وعمر بن شبة في تاريخ المدينة ﴿ ٣٥٨ / ١ ﴾ ، والنسائي في الكبرى (٧٥٠٢) ، والطبراني في مسند الشاميين (٢٦٨)

عن عائشة □ رضي الله عنها □ قالت: لما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه رجل في الأكحل فضرب عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خيمة في المسجد فيعوده من قريب (٦٣)

وعن زيد بن أرقم قال: عادني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من وجع كان بعيني) (٦٤).

عيادة النبي ((صلى الله عليه وسلم)) أم العلاء

وعن أم العلاء وهي عمة حكيم بن حزام وكانت من المبايعات رضي الله عنها قالت عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريضة فقال يا أم العلاء أبشري فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياهم كما تذهب النار خبث الحديد والفضة (٦٥)

عيادة الصحابة □ رضي الله عنهم □ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): -

عيادة الحارث بن سويد عن عبد الله (رضي الله عنه - للنبي - صلى الله عليه وسلم عن الحارث بن سويد عن عبد الله (رضي الله عنه) أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في مرضه فمسسته وهو يوعك وعكا شديداً: فقلت، إنك لتوعك وعكا شديداً وذلك أن لك اجرين، قال: أجل وما من مسلم يصيبه أذى إلا حانت عنه خطاياهم كما تحاث ورق الشجر،

وعن عائشة □ رضي الله عنها □ أن النبس (صلى الله عليه وسلم) دخل عليه الناس يعودونه في مرضه فصلي بهم جالسا فجعلوا يصلون قياما فأشار إليهم أن اجلسوا، فلما فرغ قال: أن الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإن

٦٣ - مسند أحمد ط الرسالة - (٤٠ / ٣٣٦) والبخاري (٤٦٣) و (٤١٢٢)، ومسلم (١٧٦٩)، وأبو داود (٣١٠١)، والنسائي في المجتبى ٤٥ / ٢، وفي الكبرى (٧٨٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٠٠٦)

٦٤ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٢ / ٩٤) وأخرجه أبو داود (٣١٠٢)، والحاكم ٣٤٢ / ١، والبيهقي في السنن

٣ / ٣٨١ وحسنه الألباني في صحيح أبي داود - ٢٦٥٩

٦٥ - جامع الأحاديث - (٢٣ / ٨٤) أخرجه أبو داود (١٨٤ / ٣)، رقم (٣٠٩٢). وأخرجه أيضاً: عبد بن حميد (ص ٤٥١، رقم ١٥٦٤). وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب [جزء ٣ - صفحة ١٨٦

صلي جالسا فصلوا جلوسا : قال أبو عبيد الله هذا الحديث منسوخ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) آخر ما صلي قاعدا والناس خلفه قيام (٦٦).

حرص الصحابة □ رضي الله عنهم □ على زيارة بعضهم بعضا .

عيادة عائشة لأبي بكر و بلال - رضي الله عنهما -

عن عائشة □ رضي الله عنها □ أنها قالت : لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة وعك أبو بكر وبلال □ رضي الله عنهم □ قالت : فدخلت عليهما فقلت : يا أبت كيف تجددك ؛ ويا بلال كيف تجددك ؛ قالت وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :-

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدني من شراك نعله

وكان بلال يقول إذا أقلعت عنه يقول :-

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجيل

هل أردن يوما مياه مجنة وهل تبدو لي شامة وطفيل

قالت عائشة فجئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته فقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم ، وصححها وبارك لنا في مداها وصاعها ، وانقل حماها فاجعلها بالحنيفة . (٦٧).

حرص أبي بكر علي عيادة المريض وإتباع الجنائز .

أخرج البخاري في الأدب المفرد : عن أبي هريرة (رضي) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أصبح منكم اليوم صائما ؛ قال أبو بكر : أنا ، قال : من عاد منكم اليوم مريضا ؛ قال أبو بكر أنا ، قال من شهد منكم اليوم جنازة ؛ قال أبو بكر أنا ، قال من أطعم اليوم مريضا ؛ قال أبو بكر أنا ، قال مروان : بلغني أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ما اجتمعت هذه الخصال في رجل يوم إلا دخل الجنة . (٦٨)

٦٦ - مسند أحمد ط الرسالة - (٦ / ١١٧) وأخرجه البخاري (٥٦٤٧) و (٥٦٤٨) و (٥٦٦٠) و (٥٦٦١) و (٥٦٦٧) ، ومسلم (٢٥٧١) (٤٥) ، والنسائي في الكبرى (٧٤٨٣) ، وأبو يعلى (٥١٦٤) ، والشاشي (٨٣٣) ، وأبو نعيم في الحلية ١٢٨/٤ ، والبغوي (١٤٣١) ، من طرق عن الأعمش ، به .

٦٧ - رواه البخاري (٥٦٥٤) ويوب عليه : باب . عيادة النساء الرجال ، وعادت أم الدرداء رجلاً من أهل المسجد من الأنصار . وروى الحديث - أيضاً - مسلم (١٣٧٦) دون ذكر عيادة عائشة - رضي الله عنها - لها . وأحمد (٢٣٨٣٩) ، ومالك (١٦٤٨)

٦٨ - أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الأدب رقم ٤٠٠ .

حرص أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) : عن عبد الله بن نافع قال : عاد أبو موسى الحسن بن علي □ رضي الله عنهم □ فقال : أما إنه ما من مسلم يعود مريضا إلا عاد معه سبعون ألف ملك يستغفرون له ، إن كان مصباحا حتى يمسي ، إن كان له خريف في الجنة ، و إن كان ممسينا خرج له سبعون ألف ملك كلهم يستغفرون له وكان له خريف في الجنة . (٦٩)

حرص عمر بن الحريث رضي الله عنه.

عن عبد الله بن يسار، أن عمرو بن حريث، عاد الحسن بن علي، فقال له علي: أتعود الحسن وفي نفسك ما فيها ؟ فقال له عمرو: إنك لست بربي فتصرف قلبي حيث شئت . قال علي: أما إن ذلك لا يمنعنا أن نؤدي إليك النصيحة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من مسلم عاد أخاه إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملك يصلون عليه من أي ساعات النهار، كان حتى يمسي، ومن أي ساعات الليل كان حتى يصبح قال له عمرو: كيف تقول في المشي مع الجنازة: بين يديها أو خلفها ؟ فقال علي: إن فضل المشي خلفها على بين يديها، كفضل صلاة المكتوبة في جماعة على الوحدة.

قال عمرو: فإني رأيت أبا بكر وعمر يمشیان أمام الجنازة . قال علي: إنهما كرها أن يجرجا الناس . (٧٠)

حرص سلمان الفارسي (رضي عنه) .

أخرج البخاري في الأدب المفرد ، عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبيه قال : كنت مع سليمان (رضي الله عنه) وعاد مرضا في كنده فلما دخل عليه قال : أبشر فإن مرض المؤمن يجعله الله له كفارة ومستعتبا . (٧١) و إن مرض الفاجر كالبعير عقله ، أهله ثم أرسلوه فلا يدري لم عقل ولم أرسل . (٧٢) (٧٣).

٦٩ - أخرجه البيهقي (٦/ ٥٣١ ، رقم ٩١٧٢) . وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم ٣٠٨٩ .

٧٠ - مسند أحمد ط الرسالة - (٢ / ١٥٠) رقم ٧٥٤ ، وقال الهيثمي ج٣ ص ٣١ ورجال أحمد ثقات .

٧١ - مستعتبا : أي مسترضي يرضيه

٧٢ - عقله : أي شدة وربطة

٧٣ - الأدب المفرد (رقم: ٤٩٣)، وصححه الألباني - رحمه الله - في صحيح الأدب (رقم: ٣٧٩).

حرص عبد الله بن عمر □ رضي الله عنهما □ .

أخرج البخاري في الأدب المفرد عن نافع (رضي) قال : كان ابن عمر □ رضي الله عنهما □ إذا دخل على مريض يسأله كيف هو ، فإذا قام من عنده قال : خار الله لك ولم يزد عليه (٧٤).

الحق الثالث:- إتباع الجنائز :

ومن الحقوق التي أوجبها الإسلام للمسلم على المسلم إتباع جنازته : وفيه من الأجر والثواب العظيم ، مقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلي عليها ، ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط . (٧٥) وعن أبي هريرة (رضي) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من تبع جنازة وصلى عليها فله قيراطان أصغرهما مثل جبل أحد أو أحدهما مثل جبل أحد . (٧٦) وحديث خباب صاحب المقصورة قال : يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة ؛ أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد ، فأرسل ابن عمر خبابا إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة ثم يرجع إليه فيخبره ما قالت ، فقال : قالت عائشة : صدق أبو هريرة ، فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة . (٧٧)

حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على إتباع الجنائز والصلاة عليها .

عن ابن عباس □ رضي الله عليهما □ قال: مات إنسان كان رسول الله يعود فمات بالليل فدفنوه ليلا فلما أصبح أخبروه فقال: ما منعكم أن تعلموني ، قالوا كان الليل فكرهنا ، وكانت ظلمة أن نشق عليك ، فأتي قبره فصلي عليه . (٧٨)

٧٤ - البخاري في الأدب المفرد ، وتهذيب التهذيب - (٩ / ٣١٨) و

٧٥ - مسند أحمد ط الرسالة - (١٥ / ٣٤٠) وأخرجه البخاري (٤٧) ، ومن طريقه البغوي (١٥٠١)

٧٦ - أخرجه البخاري رقم ١٢٣٤ مسند أحمد - (١٦ / ٤٤٢) وأخرجه الترمذي في آخر كتاب العلل من سننه

٧٦١ / ٥

٧٧ - أخرجه مسلم (٢ / ٦٥٣) ، رقم (٩٤٥) ، وأبو داود (٣ / ٢٠٢) ، رقم (٣١٦٩) . وأخرجه البيهقي (٣ / ٤١٢) ، رقم (٦٥٣٩) .

٧٨ - أخرجه البخاري رقم ١٢٤٧

عن حسين بن وحوح الأنصاري : أن طلحة بن البراء مرض فأتاه النبي (صلى الله عليه وسلم) يعودوه فقال ، إني لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فأذنوني به وعجلوا فلم يبلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) بني سالم بن عوف حتى توفي ، وكان قال لأهله لما دخل الليل : إذا مت فادفنوني ولا تدعوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإني أخاف عليه يهودا أن يصاب بسببي فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) حين أصبح فجاء حتى وقف على قبره فصف الناس معه ، ثم رفع يديه فقال : اللهم : ألق طلحة يضحك إليك وتضحك إليه . (٧٩)

الحق الرابع :- إجابة الدعوة .

فهو حق واجب على المسلم لأخيه المسلم لأنها تحقق معنى الأخوة بينهما وتزيد الود تضمن صفاء النفوس وقد حث الإسلام عليها واعتبر الممتنع عنها عاصيا ، فعن أبي أيوب (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ست خصال واجبة للمسلم على المسلم ، ومن ترك شيئا منهن فقد ترك حقا واجبا : يجيبه إذا دعاه وإذا لقيه أن يسلم عليه ، إذا عطس أن يشمته ، وإذا مرض أن يعودوه ، وإذا أستنصحه أن ينصح له . (٨٠)

الحق الخامس :- وإذا مات أن يتعبه .

وعن عبد الله بن عمرو □ رضي الله عنها □ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا دعي أحدكم إلى طعامه فليجب ، فمن شاء طعم وإن شاء ترك . (٨١) وعنه أيضا : قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو نحوه . (٨٢)

٧٩ - جامع الأحاديث - (١٠ / ١٧٤) أخرجه أبو داود (٣ / ٢٠٠ ، رقم ٣١٥٩) . رواه الطبراني في الكبير ح ٣٥٥٤ والأوسط

٨٠ - جامع الأحاديث - (١٧ / ٤٩٩) أخرجه الحكيم (١ / ٣٦٠) ، والطبراني (٤ / ١٨٠ ، رقم ٤٠٧٦) . قال الهيثمي (٨ / ١٨٥) صحيحه الألباني في صحيح الترغيب رقم ٢١٥٧ .

٨١ - رواه مسلم عن جابر رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم ٣٧٤٠ وابن ماجه .

٨٢ - جامع الأحاديث - (٣ / ١٣٨) أخرجه أحمد (٢ / ١٤٦ ، رقم ٦٣٣٧) ، ومسلم (٢ / ١٠٥٣ ، رقم ١٤٢٩) ، وأبو داود (٣ / ٣٤٠ ، رقم ٣٧٣٨) . وأخرجه أيضا : أبو عوانة (٣ / ٦١ ، رقم ٤١٩٢) ، والبيهقي (٧ / ٢٦٢ ، رقم ١٤٣٠٢) .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء وتترك المساكين ، ومن لم يأت الدعوة فقد عصي الله ورسوله . (٨٣)

وعنه أيضا قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا دعي أحدكم فليجب وإن كان صائما فليدع وإن كان مفطرا فليطعم . (٨٤)

الحق السادس :- إذا عطس فشمته .

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمؤمن على المؤمن ست خصال : يعودوه إذا مرض ، ويشهده إذا مات ، ويحييه إذا دعاه ، ويسلم عليه إذا لقيه ، ويشمته إذا عطس ، وينصح له إذا غاب أو شهد . (٨٥)

وذلك مشروط أن يقول العاطس الحمد لله ، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) : أن رجلين عطسا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فشمت أحدهما ولم يشتم الآخر فقال الذي لم يشمته : يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنه حمد الله ، وإنك لم تحمد الله . (٨٦)

وعن أبي هريرة (رضي) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقولن : هاه هاه ، فإنما من الشيطان يضحك منه . (٨٧)

ولقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) حريصا على تشميت العاطس الذي يحمد الله تعالى ، فعن أبي هريرة قال : جلس رجلان عند النبي (صلى الله عليه وسلم) أحدهما أشرف من الآخر ، فعطس الشريف منهما فلم يحمد الله ، ولم يشمته ، وعطس الآخر

٨٣ - أخرجه مسلم (١٠٥٥ / ٢ ، رقم ١٤٣٢) . وأخرجه أيضا : الحميدي (٤٩٣ / ٢ ، رقم ١١٧٠) ، وأبو عوانة (٦٣ / ٣ ، رقم ٤٢٠٧) .

٨٤ - جامع الأحاديث - (٣ / ١٥٠) وأخرجه أحمد بن منيع كما في المطالب العالية (٧٧٧ / ٢٠ ، رقم ٢٤٢٣) ، وإتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٣٢٠ / ٧ ، رقم ٦٩٣٣) . وصححه الألباني في صحيح أبي داود وفي إرواء الغليل رقم ١٩٥٣ .

٨٥ - سبق تخريجه

٨٦ - سنن الترمذي - (٥ / ٨٤) رقم ٢٧٤٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٦٧٨)

٨٧ - أخرجه أحمد (٤٢٨ / ٢ ، رقم ٩٥٢٦) ، والبخاري (٢٢٩٧ / ٥ ، رقم ٥٨٦٩) ، وأبو داود (٣٠٦ / ٤ ، رقم ٥٠٢٨) ، والترمذي (٨٧ / ٥ ، رقم ٢٧٤٧) وقال : صحيح . وابن حبان (٣٥٩ / ٢ ، رقم ٥٩٨) . (٤١٥ / ١ ، رقم ٢٨٤٠) ، والحاكم (٢٩٣ / ٤ ، رقم ٧٦٨٣) وصححه الألباني في صحيح الترمذي رقم ٢٧٤٧

فحمد الله فشتمه النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : الشريف عطست عندك فلم تشمتني ، وعطس الآخر فشتمه فقال : إن هذا ذكر الله فذكرته ، وأنت نسيت الله فنسيتك . (٨٨)

حرص الصحابة □ رضي الله عنهم □ على تشميت العاطس .

حرص أبي موسى (رضي الله عنه) والتزامه بالعمل بالسنة .

عن أبي بردة قال : دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنته أم الفضل بن العباس فعطست فلم يشمتني ، وعطست فشتمتها ، فأخبرت أمي ، فلما أن أتاها وقعت به ، قالت : عطس ابني فلم تشتمه وعطست فشتمتها ، فقال لها : إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا عطس أحدكم فحمد الله فشتموه ، وإن لم حمد الله فلا تشتموه ، وإن ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشتمه ، وعطست فحمدت الله فشتمتها فقالت : أحسنت . (٨٩)

حرص عبد الله بن عمر □ رضي الله عنهما □ : عن مكحول الأزدي قال : كنت إلى جنب ابن عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال ابن عمر : يرحمك الله إن كنت حمت الله . (٩٠)

وعن نافع أن رجلا عطس إلى جانب ابن عمر فقال : الحمد لله والسلام على رسول الله قال ابن عمر : وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يقول الحمد لله على كل حال . (٩١)

حرص معاوية بن الحكم السلمي (رضي الله عنه) .

عن معاوية بن الحكم السلمي قال : صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعطس رجل من القوم ، فقلت يرحمك الله ! فرماني القوم بأبصارهم فقلت : واثكل أمياه ، ما شأنكم تنظرون إلي ؛ فجعلوه الضربون بأيديهم على أفخاذهم فعرفت ؟

٨٨ - أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ومسنند أبي يعلى - (رقم ٦٦٢٨ وصححه الألباني في صحيح الأدب رقم ٣٧٢

٨٩ - صحيح مسلم (رقم: ٢٩٩٢). مصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥) - (٨ / ٤٩٥) رقم ٢٦٤٩٦، الدعاء للطبراني - (١ / ٥٥٥) رقم الأدب لابن أبي شيبة - رقم ٣١٦

٩٠ - جامع الأحاديث - (٣٦ / ٢٩٩) أخرجه أيضاً : الحاكم (٤ / ٢٩٥) رقم ٧٦٩١ ، والبيهقي في شعب الإيمان

(٧ / ٢٤) رقم ٩٣٢٧ . أخرجه البخاري في الأدب المفرد وضعفه الألباني رقم ١٤٧

٩١ - رواه الترمذي وقال حديث غريب وصححه الألباني في مشكاة المصابيح رقم ٤٧٤٤ وقال إسناده جيد .

أنهم يصمتوني ، فقال عثمان فلما رأيتهم يسكتوني ، لكني سكت قال فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأبي وأمي ما ضربني ولا كهرني ، ولا سبني ، ثم قال : إن هذه الصلاة لا يحل فيها شيء من كلام الناس ، وإنما هو التسييح والتكبير وقراءة القرآن . (٩٢).

حرص أبي داود صاحب السنن □ رحمه الله □ .

أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عاطسا على الشط ، حمد الله فاكتري قاربا بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشتمه ، ثم رجع ، فسئل عن ذلك فقال : لعله يكون مجاب الدعوة ، فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول : يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم . (٩٣).

حرص الإمام الأوزاعي □ رحمه الله □ ..

حكى ابن بطلال عن بعض أهل العلم ، وحكى غيره أنه الأوزاعي أن رجلا عطس عنده فلم يحمد الله ، فقال له : كيف يقول من عطس ؛ قال : الحمد لله قال : يرحمك الله . (٩٤)

الحق السابع :- النصيحة له :

واعلم زادك الله علما : أن من حقوق المسلم على المسلم أن يسدي له النصيحة وأن يبين له الخير ويحذره من الوقوع في الشر يقول الحسن البصري □ رحمه الله □ إنك لن تبلغ حق نصيحتك لأخيك حتى تأمره بما يعجز عنه ، وقد قال فرقد السنجي قرأت في بعض الكتب ، المحب لله عز وجل مؤمر على الأمراء ، زمرته أول الزمر يوم القيامة ومجلسه أقرب المجالس ، فيما هناك ، والمحبة فيما هناك منتهى القربة والاجتهاد ، ولن يسأم المحبون من طول اجتهادهم لله عز وجل ويحبونه ويحبون ذكره ويحبون خلقه ، ويمشون بين خلقه بالنصائح ، ويخافون عليهم من

٩٢ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٩ / ١٨٥) والطبراني في الكبير ١٩ / (٩٣٨) و (٩٤٣) و (٩٤٧). وأخرجه مقطعا البخاري في القراءة (٧٠) ، وأبو داود (٩٣٠) ، وابن خزيمة (٨٥٩) ، وأبو عوانة (١٨٢٨) ، وابن حبان (٢٢٤٨) ٩٣٠

٩٣ - فتح الباري ج ١٠ ص ٦٢٦ ، و غذاء الألباب شرح منظومة الآداب - (١ / ٣٤١)

٩٤ - فتح الباري ج ١٠ ص ٦٢٦ .

أعمالهم يوم تبدو الفضائح أولئك أولياء الله وأحباؤه وصفوته ، أولئك الذين لا راحة لهم دونه ،

وقال ابن عليه: في قول أبي بكر المزني: ما فاق أبو بكر (رضي عنه) أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) بصوم ولا صلاة، ولكن بشيء كان في قلبه، قال: الذي كان في قلبه الحب لله عز وجل والنصيحة في خلقه . (٩٥)

وعن جرير قال : بايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على السمع والطاعة و أن أنصح لكل مسلم ، قال وكان إذا باع الشيء أو اشتراه قال ، أما إن الذي أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناك فاختر . (٩٦).

وتأمل جزاء نصح العبد لسيده أن الله تعالى يعطه الأجر مرتين، فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أمره مرتين . (٩٧)

. وحثنا النبي (صلى الله عليه وسلم) على النصح لكل مسلم ، فعن أبي السائب قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعوا الناس يصيب بعضهم من بعض فإذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه . (٩٨). ولقد تواعد النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي يلي أمر المسلمين ثم لا ينصح لهم بالحرمان من الجنة ، فعن معقل بن يسار قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل الجنة معهم . (٩٩).

وعن جبير بن مطعم (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه

٩٥ - جامع العلوم الحكم ٩٩١١

٩٦ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣١ / ٥٥٧) وأخرجه النسائي في المجتبى ٧ / ١٤٠، وفي الكبرى (٧٧٧٨)، وأبو

يعلى (٧٥٠٣) والبيهقي ٥ / ٢٧١ وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم ٤٩٤٥

٩٧ - أخرجه مالك (٢ / ٩٨١ ، رقم ١٧٧٢) ، وأحمد (٢ / ١٨ ، رقم ٤٦٧٣) ، والبخاري (٢ / ٩٠٠ ، رقم ٢٤١٢) ،

ومسلم (٣ / ١٢٨٤ ، رقم ١٦٦٤) ، وأبو داود (٤ / ٣٤٣ ، رقم ٥١٦٩)

٩٨ - أخرجه أحمد (٣ / ٤١٨ ، رقم ١٥٤٩٣) ، قال الهيثمي (٤ / ٨٣) .: والطبراني (٢٢ / ٣٥٤ ، رقم ٨٨٧)

.وأخرجه أيضاً : الطيالسي (ص ١٨٥ ، رقم ١٣١٢). وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٣٨٥

٩٩ - أخرجه رواه مسلم ح ١٤٢ ، و شعب الإيمان - (٦ / ١٣) ٧٣٦٣ ، ومسند أبي عوانة - (١ / ٤٠) ح ٨٩ ،

الاعتقاد للبيهقي - (١ / ٢٥٣) ح ٢٢٦ ، ومسند الروياني - (٣ / ٤٨١) ح ١٢٨٥

غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم ، إخلاص العمل لله ، والنصح لأئمة المسلمين ، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحوط من وراءهم

وعن معقل بن يسار (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ما من عبد يسترعيه الله عز وجل رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته إلا حرم الله تعالى عليه الجنة ، وفي رواية فلم يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة . (١٠٠))

وهذا الحق من حقوق أخيك المسلم عليك من الواجب عليك تنفيذه بكل إخلاص وصدق وأمانة إذا طلب منك المشورة في أمر يريد تنفيذه أو الأخذ بأسبابه كالزواج أو السفر أو التجارة وهذا هو معني قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : وإذا استنصحتك فانصح له . (١٠١)

والنصيحة : هي مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خالطه ، شبه فعل الناصح فيما يتحرراه للمنصوح له بسد خلل الثوب وإصلاحه ، وقيل : هي مأخوذة من نصحت العسل إذا صفيته من الشمع شبه تخلص القول من الغش بتخلص العسل من الخلط ، حكم النصيحة : والنصيحة فرض يجزئ فيه من قام به ويسقط على الباقي وهي لازمة على قدر الحاجة إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره ، وأمن على نفسه المكروه ، فإذا خشي أذى فهو في سعة ، والأصل في ذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم) الدين النصيحة ، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، والأئمة المسلمين وعامتهم . ((١٠٢))

فالنصيحة لله تعالى معناها : منصرف إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه وترك الإلحاد ، في أسمائه وصفاته ، ووصفه بصفات الكمال والجلال كلها ، وتنزيهه سبحانه وتعالى من جميع النقائص والقيام بطاعته ، واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه ومولاة من أطاعة ، ومعاداة من عصاه ، وجهاد من كفر به ، والاعتراف بنعمه وشكره عليها والإخلاص له في جميع الأمور ، والدعاء إلى جميع الأوصاف المذكورة ، والحث عليها والتلطف في جميع الناس عليها ما أمكن هذا كلام الخطابي نقله النووي عنه

١٠٠ أخرجه البخاري (٦/ ٢٦١٤ ، رقم ٦٧٣١) ، ومسلم (٣/ ١٤٦٠ ، رقم ١٤٢)

١٠١ = سبق تخريجه

١٠٢ - دليل (الفالحين ج ٢)

، وقال الخطابي أيضا وحقيقة هذا الإضافة : أي النصيحة إلى الله راجعة إلى العبد في نصحه نفسه فالله غني عن نصح الناصح ثم قال :-

وأما النصيحة لكتابة سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته ، وتحسينها والخشوع عندها ، وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه ضد تأويل المحرفين وطعن الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه ... الخ .

وأما النصيحة لرسوله : فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه ومولاه من ولاية وإعظام حقه ، وتوقيره وإحياء طريقته وسنته ، وبث دعوته ، ونشر شريعته ، ونفي التهمة عنها والتفقه في معانيها والدعاء إليها والتلطف في تعلمها وتعليمها وإعظامها وإجلالها ، والتأدب عند قراءتها والإمساك عن الكلام فيها بغير علم وإجلال أهلها لانتسابهم إليها ، والتخلق بأخلاقه (صلى الله عليه وسلم) والتأدب بأدابه ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتداع في سنته أو تعرض لأحد من أصحابه ونحو ذلك ،

وأما النصيحة لأئمة المسلمين : فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه ، وأمرهم به وتنبههم وتذكيرهم برفق ولطف وإعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين، وترك الخروج عليهم وتآلف قلوب الناس لطاعتهم... ما داموا قائمين بأمر الله حاكمين بدينه يحلون ما أحل الله ويحرمون ما حرمه ، ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم ؛ والجهد معهم ، وأداء الصدقات إليهم وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة وألا يغروا بالثناء الكاذب عليهم ، وأن يدعي لهم بالصلاح وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات .

وأما النصيحة عامة المسلمين غير ولاية الأمور فإنشادهم لمصالحهم في دينهم وأخراهم وكف الأذى عنهم ، وستر عوراتهم ودفع خلاتهم ، قضاء حوائجهم وإبعاد المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص الشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدكم ، وإن يعلمهم ما يجهلون من دينهم ويجب لهم ما يجب لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لهم والذب عن أموالهم وأعراضهم ... الخ .

قال ابن بطال : والنصيحة فرض يجزئ فيه من قام به ، ويسقط عن الباقي ، وقال
والنصيحة لازمة على قدر الطاقة أ . هـ (١٠٣)
وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المؤمن
مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه . (١٠٤)
قال ذي النون : لا تصحب مع الله إلا بالموافقة ، ولا مع الخلق إلا بالمناصحة ولا مع
النفس إلا بالمخالفة ، ولا مع الشيطان إلا بالعداوة (١٠٥)
عن صالح بن زنبور ، قال : سمعت أم الدرداء ، تقول : « من وعظ أخاه سرا فقد زانه
، ومن وعظه علانية فقد شانه » (١٠٦)
وقال : رحمه الله :-

تعمدني بنصحك في انفرادي وجنبي النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضي استماعه
وإن خالفتني وعصيت قلبي فلا تجزع إذا لم تعط طاعة (١٠٧)
وقال أبو الدرداء (رضي الله عنه) : إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه
لأجل ذلك ، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم مرة ، (١٠٨)
وحكي عن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقبل لأخيه: ألا تقطعه
وتهجره؛
فقال: أحوج ما كان إلي في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن آخذ بيده وأتلف له في
المعاتبه وأدعو بالعود إلى ما كان عليه. (١٠٩)

١٠٣ - من شرح مسلم جـ ٢ ص ٣٨

١٠٤ - أخرجه أبو داود (٢٨٠ / ٤) ، رقم (٤٩١٨) ، والبيهقي (١٦٧ / ٨) ، رقم (١٦٤٥٨) . وأخرجه أيضًا : البخاري
في الأدب المفرد (٩٣ / ١) ، رقم (٢٣٩) ، ، والدلمي (١٨٤ / ٤) ، رقم (٦٥٧١) . وصححه الألباني في صحيح الجامع
رقم ٦٥٣٢

١٠٥ - إحياء علوم الدين - (٢ / ١٨٢) الرسالة القشيرية - (١ / ١٣٤)

١٠٦ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأبي بكر بن الخلال - (١ / ٥٠) شعب الإيمان - (٦ / ١١٢) رقم ٧٦٤١
، والعمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب - (١ / ١٣٤) الآداب الشرعية - (١ / ٣٥٨)

١٠٧ - مجمع الحكم والأمثال - و ديوان الإمام الشافعي - (ص ٦٣)

١٠٨ - إحياء علوم الدين - (٢ / ١٨٣) وبريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشرعية نبوية - (٦ / ١٢٤)

١٠٩ - إحياء علوم الدين - (٢ / ١٨٤)

الضرب الثاني من الأخوة من اتخذته خليلا وصاحباً فهذا له عليك حقوق ذكرها العلماء .

أولاً : حق المال :-

فعن عبادة بن الصامت (رضي الله عنه) قال : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) قال الله تعالى : حقت محبتي للمتبادلين في . (١١٠)

والمواساة بالمال مع الإخوان على ثلاث مراتب :-

أدناها :- أن تقوم بحاجته من فضلة مالك ، فإذا أسنحت له حاجة وكانت عندك فضلة عن حاجتك أعطيته ابتداء ولم توجه إلى السؤال فهو غاية التقصير في حق الأخوة .

والثانية :- أن تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته إياك في مالك ونزوله منزلتك حتى تسمع بمشاطرته في المال قال الحسن : كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه ، رأي بعض الحكماء رجلين يصطحبان لا يفترقان ، فسأل عنهما فقيل : هما صديقان فقال : ما بال أحدهما فقير والآخر غني ؟؛

الثالثة :- وهي العليا أن تؤثره على نفسك ، وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديقين ومنتهى درجات المتحابين قال الله تعالى **﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾** [الحشر: ٩] وقال الله عز وجل **﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾** [الشورى: ٣٨].

حرص السلف على القيام بهذا الحق

حرص أبي بكر (رضي الله عنه) .

لقد ساند أبو بكر الصديق حبيبه محمد (صلى الله عليه وسلم) يصور لنا ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) : عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه، عاصبا رأسه في خرقه، فقعده على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنه ليس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر. (١١١)

١١٠ - سبق تخرجه

١١١ - مسند أحمد ط الرسالة - (٤ / ٢٥٢) وأخرجه البخاري (٤٦٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٦٣) ، والنسائي في الكبرى (٨١٠٢) ، وأبو يعلى (٢٥٨٤) .

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : أسلم أبو بكر وله أربعون ألفا فأنفقها في سبيل الله ، وأعتق سبعة كلهم يعذب في الله ، أعتق بلالا وعامر بن فهيرة ، وزينرة والنهدية وابنتها وجارية بني مؤمل وأم عبيس . (١١٢)

وقال الله تعالى **وَسَيَجْزِيهَا الْآتَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى [الليل: ١٧]** - [٢١]

وكان عمر (رضي الله عنه) يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا (١١٣)

أبو بكر حبا في الله مالا وأعتق في محبته بلالا
وقد واسي النبي بكل فضل وأسرع في محبته بلالا
لو أن البحر يقصده ببعض لما ترك الإله به بلالا

عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) وسعد بن الربيع (رضي الله عنه) .

لما هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى المدينة آخي بين المهاجرين والأنصار آخي بين سعد بن الربيع الأنصاري ، وعبد الرحمن بن عوف المهاجري ، فتأمل إلى

حرص عبد الرحمن بن عوف على البذل والسخاء ومواساة الأخوة

إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع قال لعبد الرحمن إني أكثر الأنصار مالا فأقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه أثر صفرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهيم قال تزوجت قال كم سقت إليها قال نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب شك إبراهيم . (١١٤).

١١٢ - أسد الغابة ٣ / ٣٢٥ وقال الهيثمي في المجمع رواه الطبراني إلي عروة رجال الصحيح ، و الاستيعاب في معرفة

الأصحاب - (١ / ٢٩٥) و الرياض النضرة في مناقب العشرة - (١ / ٦١) تاريخ دمشق - (٣٠ / ٦٦)

١١٣ - أخرجه البخاري ٣٧٥٤ ، أبو نعيم في الحلية (١ / ١٤٧) .

١١٤ - وأخرجه البخاري ح ٣٧٨٠ ، وأخرجه مسلم في ١٦ كتاب النكاح ١٢

هذا هو حال الصحابة وتلك حقيقة الأخوة التي صورها لنا عبد الله بن عمر □ رضي الله عنهما - : أتى علينا زمان وما يرى أحد منا أحق بالدينار ، والدرهم من أخيه المسلم ، و إنا في زمان الدنيا والدرهم أحب إلينا من أخينا المسلم . (١١٥)

مساور الوراق و قال سفیان بن عیینة : سمعت مساور الوراق يحلف بالله عز وجل ما كنت أقول لرجل إني أحبك في الله عز وجل فأمنعه شيئاً من الدنيا . (١١٦)،

وعن ابن عمر □ رضي الله عنها □ قال: رأينا وما أحد بأحق بدينار ودرهم من أخيه المسلم.

وتأمل البذل والسخاء، عن عبد الله بن الوليد قال لنا أبو جعفر محمد بن علي فيدخل أحدكم يده في كم صاحبه ويأخذ ما يريد؛ قلنا: لا، قال فلستم بإخوان كما تزعمون. (١١٧)

عمر بن عبد العزيز □ رحمه الله □ قال : ما أعطيت أحدا مالا وأنا أستقله وإني أستحي من الله عز وجل إن سألت الله عز وجل لأخ من أخواني الجنة وأبجل عنه بالدنيا وإذا كان يوم القيامة ، قيل لي لو كانت الدنيا بيدك كنت أبجل . (١١٨)

بين فتح الموصلية وعيسى التمار .

جاء الفتح الموصلية إلى صديق له يقال له عيسى التمار ، فلم يجده في المنزل فقال للخادم : أخرجني إلي كيس أخي ، فأخرجته له فأخذ درهمين وجاء عيسى منزله فأخبرته الخادمة بمجيء فتح وأخذ الدرهمين ، فقال : إن كنت صادقة فأنت حرة ، فنظر فإذا هي صادقة فعتقت . (١١٩).

وتعالى أخي لترى مدي حرص السلف على البذل والسخاء على الإخوان في تلك الوصية الجامعة .

١١٥ - قال الهيثمي في مجمع الزوائد ، رواه الطبراني بأسانيد بعضها حسن ، والطبراني في الكبير ح ١٣٥٨٣

١١٦ - كتاب الإخوان لـين أبي الدنيا ، و اعتلال القلوب للخرائطي - (٢ / ١٥٢) رقم ٦٠٥ ، و مكارم الأخلاق - (ص ٩٣) رقم ٢٨٤

١١٧ - كتاب الإخوان . ، و حلية الأولياء - (٣ / ١٨٧)

١١٨ - الإخوان - (رقم ١٦٠)

١١٩ - كتاب الإخوان . رقم ١٦٢ ، و المتحايين في الله - (رقم ١٠٠) و تاريخ بغداد - (٣ / ٢٢٧)

لما حضرت الوفاة : سعيد بن العاص قال لبنية : يا بني لا تفقدوا إخواني مني عنكم عين وجهي ، أجروا عليهم ما كنت أجري ، واصنعوا بهم ما كنت أصنع ، ولا تلجئوهم للطلب ، فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائضه ، وكل لسانه ، وبدأ الكلام في وجهه اكفوههم مؤنه الطلب بالعطية قبل المسألة ، فإني لا أجد لوجه الرجل يأتي يتقلقل على فراشة ذاكرة موضعا لحاجته ، فعدا بها عليكم لا أرى قضي حاجته عوضا على بذل وجهه فبادروهم بقضاء حوائجهم قبل أن يسبقوكم إليها بالمسألة . (١٢٠).

عن محمدا بن عبد العزيز قال : حدثني واقد الصفار قال شكوت يوما إلى أسد الحاجة فادخل يده في صنفه فأخرج خمسين درهما فدفعتها إليّ (١٢١).

وعن أبي العلاء عن مطرف قال : أتيت عثمان بن أبي العاص فقال لي : يا مطرف ويداك ملأى ؛ فلما وليت أتبعني رسولا معه صرة فيها أربعمائة ، فلما تيسرت أتيته بها ، فقال لم أعطها لأخذها منك .

وعن المعاض بن عمران قال : قال عمر بن ذر يوما في مجلسه اللهم أكفنا ضيق المعاش ، قال : فجمع له أربعة آلاف درهم . (١٢٢)

الحسن البصري □ رحمه الله □ ...

لقي الحسن البصري بعض إخوانه فلما أراد أن يفارقه خلع عمامته وألبسها إياه وقال إذا أتيت اهلك فبعها وأستنفق ثمنها (١٢٣)*.

حكيم بن حزام (رضي الله عنه) .

لقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير □ رضي الله عنها □ بعدما قتل الزبير ، فقال : كم ترك أخي عليه من الدين ؛ قال : ألفي ألف ، قال : علي منها ألف ألف (١٢٤).

محمد بن واسع (رضي الله عنه) عن مطر الوراق قال : أتيت محمد بن واسع يوما ، فلما رأيته مال برأسه بين رجله فخمر وجهه أن أنظر إليه ، فلم يرفع رأسه فقمت

١٢٠ - كتاب الإخوان رقم ١٨٦

١٢١ - الإخوان رقم ١٦٣

١٢٢ - الإخوان رقم ١٦٥

١٢٣ - الإخوان رقم ١٨١ ، و مكارم الأخلاق رقم ٣٠١

١٢٤ - تاريخ دمشق - (١٥ / ١٢٣) والإخوان ١٨٧

فذهبت ، فلما كان بعد أيام أتاني بكيس فيه سبعمائة درهم فدفعتها إلي وأنا في حانوتي في قنطرة حرة فقلت : تبعث إلي في حوائجك ؛ قال : وأي حاجة لي أتيتني فظننت بك الحاجة ، فما استطعت أن أنظر إليك ، وقال مطر : فقلت له : أنا بخير فقال : أنت كيف شئت الدراهم لا ترجع إلي . (١٢٥).

عامر بن عبد الله بن الزبير □ رحمه الله □ ..

كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العباد وهم سجود ، أبا حازم ، وصفوان بن سليم ، وسليمان بن سحيم ، وأشباههم فيأتيهم بالصرر فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعالهم حيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانة فيقال : ما يمنعك أن ترسل إليهم ؛ فيقول أكره أن يتمعر وجه أحدهم إذا نظر إلى رسولي ، أو لقيني . (١٢٦)

حماد بن سليمان □ رحمه الله □ ...

كان حماد بن سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنسانا فإذا كانت ليلة الفطر كساهم ثوبا وأعطاهم مئة مئة

محمد بن علي □ رحمه الله □ ..

كان أبو جعفر محمد بن علي يجيز بالخمسمائة والستمائة إلى الألف وكان لا يمل من مجالسة إخوانه، (١٢٧)

وعن الحسن بن كثير قال : شكوت إلى محمد بن علي الحاجة وجفاء أخواني فقال : بئس الأخ أخ يركاك غنيا ويقطعك فقيرا ، ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال : استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني ، (١٢٨)

وكان رحمه الله: يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب، ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم،

فتقول له مولاته سلمى ، ما تصنع ؛ فيقول لها : يا سلمى ما يؤمل في الدنيا بعد المعارف والإخوان، (١٢٩)

١٢٥ - كتاب الإخوان رقم ١٨٢ ، والمتحابين في الله - (رقم ١٠٢)

١٢٦ - الإخوان رقم ١٦٨ ، والمتحابين في الله - (رقم ١٠١) و صفة الصفوة - (٢ / ١٣١)

١٢٧ - صفة الصفوة - (٢ / ١١٢) و الإخوان رقم ١٧٨

١٢٨ - المتحابين في الله - (رقم ١٠٦) و البداية والنهاية - (٩ / ٣٤١) و مكارم الأخلاق - (رقم ٢٩٣) و الإخوان

رقم ١٧٩

١٢٩ - صفة الصفوة - (٢ / ١١٢) و الإخوان ١٧٧

وذكر بن الجوزي - رحمه الله - : قال : جاء رجل من السلف الصالح إلى بيت صديق له فخرج إليه فقال : ما جاء بك ، قال : عليّ أربعمائة درهم ، فدخل الدار فوزنها ، ثم خرج فأعطاه ، ثم عاد إلى الدار باكياً ، فقالت زوجته ، هل تعللت عليه إذا كان إعطاؤه يشق عليك ؟

فقال : إنما أبكي لأنني لم أ تفقد حاله فاحتاج أن يقول ذلك . (١٣٠)
وقال أبو سليمان الدراني : كان لي أخ في الله عز وجل فقلت له يوماً : أعطني دراهم ، فقال كم تريد ؛ فسقط من عيني وخرجت أخوته من قلبي بقوله كم تريد .
ويقول الشيخ : جاسم بن محمد مهلهل الياسين □ حفظه الله . المواساة بالمال مع الأخوة على ثلاث مراتب . المرتبة

المرتبة الأولى :- أن أعلي هذه المراتب هي أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك ، وهذه مرتبة الصديقين ، ومنتهى درجات المتحابين ولقد قال الله فيهم (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) [الحشر ٩]
المرتبة الثانية :- هي أن تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته إياك في مالك ولقد قال الحسن يصف الصحابة ومدي وضوح أمر المشاركة عندهم قال : أكان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه

المرتبة الثالثة :- وهي أدنى مراتب الأخوة ، والتي هي : أن ينزل الأخ أخاه منزلة عبده أو خادمة ليقوم بحاجته في فضلة ماله ، فإذا سنحت له حاجة وكانت عند أخيه فضلة من حاجته أعطاه ابتداء ولم يحوجه إلى السؤال فإن أحوجه إلى السؤال فهو غاية التقصير في حق الأخوة .

وعلى هذا فاعلم أخي الحبيب أنك إن لم تصادف نفسك في مرتبة من هذه المراتب الثلاث مع أخيك فاعلم أن عقد الأخوة لم ينعقد بعد في الباطن وإنما الجاري بينكما مخالطة رسمية .



الحق الثاني:- إطعام الإخوان وكسوتهم.

قال علي (رضي الله عنه) : لأن أجمع نفرا من أصحابي على صاع أو صاعين من طعام أحب إلي من أخرج إلي سوقكم فأعتق نسمة (١٣١)،
وقال أبو سليمان الدراني : لو أن الدنيا كلها لي في لقمة ثم جاءني أخ لا حبيت أن ضعها في فيه . (١٣٢)

حرص أبي أيوب الأنصاري وأصحابه الثلاثة .

عن ابن عباس □ رضي الله عنهما □ قال : خرج أبو بكر (رضي) بالهاجرة إلى المسجد فرآه عمر (رضي الله عنه) فقال : يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة ؟!! قال : ما أخرجني إلا ما أجد من شدة الجوع، فقال عمر: وأنا ما أخرجني غير ذلك، فبينما هما كذلك، إذا خرج عليهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: ما أخرجكما هذه الساعة.!!

قالا: ما أخرجنا إلا ما نجاه في بطوننا من شدة الجوع.

قال عليه الصلاة والسلام: وأنا والذي نفسي بيده، ما أخرجني غير ذلك... قوما معي : فانطلقوا فأتوا باب أبي أيوب الأنصاري (رضي الله عنه) وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كل يوم طعاما فإذا أبطأ عنه ولم يأت إليه في حينه أطعمه لأهله ، فلما بلغوا الباب خرجت إليهم أم أيوب ، قالت : مرحبا بني الله ومن معه ، فقال لها النبي (صلى الله عليه وسلم) أين أبو أيوب ؟،

فسمع أبو أيوب صوت النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان يعمل في نخل قريب له فأقبل يسرع وهو يقول : مرحبا برسول الله وبمن معه ، ثم أتبع قائلا يا نبي الله ليس هذا بالوقت الذي كنت تجيء فيه .

فقال عليه الصلاة والسلام : صدقت ، ثم انطلق أبو أيوب إلى نخيله فقطع منه عذقا . (١٣٣). فيه تمر ورطب وبسر (١٣٤) فقال عليه الصلاة والسلام : ما أردت أن تقطع هذا ، ألا جنيت لنا من تمره ؟ قال : يا رسول الله أحببت أن تأكل من تمره ورطبة ولأذبحن

١٣١ - الإخوان رقم ١٩٩

١٣٢ - المتحابين في الله - (رقم ١٠٣) و الإخوان رقم ٢١٧، و مختصر صفة الصفوة - (١ / ٤٧٧)

١٣٣ - العذق : غصن له شعب

١٣٤ - الرطب : ما نضج من تمر النخل ، والبسر : ما لم يكتمل نضجه

لك أيضا ، قال : إن ذبحت فلا تذجن ذات لبن ، فأخذ أبو أيوب جديا فذبحه ثم قال لامرأته اعجني واخبزي وأنت أعلم بالخبز ، ثم أخذ نصف الجدي فطبخه وعمد إلى نصفه الثاني فشواه ، فلما نضج الطعام ووضع بين يدي النبي (صلى الله عليه وسلم) وصاحبيه أخذ الرسول قطعه من الجدي ووضعها في رغيف وقال : يا أبا أيوب بادر بهذه القطعة إلى فاطمة فإنها لم تصيب مثل هذا منذ أيام ، فلما أكلوا وشبعوا قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : خبز ولحم وتمر وبسر ورطب !! ودمعت عيناه ثم قال : والذي نفسي بيده إن هذا هو النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ... (١٣٥)

ولقد كان (صلى الله عليه وسلم) يعظم أصحابه وبالأخص أصحاب الصفة فكان إذا جاء طعام أو شراب أرسل إليهم ليشاركوه فيه ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : والله : إن كنت لأعتمد على الأرض من الجوع ، وإن كنت لأشد من الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت على طريقهم فمر بي أبو بكر فسألته عن آية في كتاب الله ، ما أسأله إلا ليستبيني فمر ولم يفعل فمر عمر : فكذاك حتى مر بي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعرف ما في وجهي من الجوع فقال أبو هريرة : قلت : لبيك يا رسول الله ، فدخلت معه البيت فوجد لبنا في قدح ، فقال من أين لكم هذا ؟

قيل أرسل به إليك فلان ، فقال : يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة . (١٣٦). فادعهم وكان أهل الصفة أضياف الإسلام لا أهل ولا مال ، إذا أتت رسول الله صدقة أرسل بها إليهم ولم يصب منها شيئا ، وإذا جاءت هدية أصاب منها وأشركهم فيها ، فسأني إرساله إياي فقلت : كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربه أتقوى بها ، وما هذا اللبن في أهل الصفة !! ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد ، فأتيتهم فأقبلوا محبين ، فلما جلسوا ، قال : خذ يا أبا هريرة فأعطهم ، فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروي ، حتى أتيت على جميعهم وناولته رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرفع رأسه إلي مبتسما وقال : بقيت أنا وأنت ، قلت : صدقت يا رسول الله ، قال : فاشرب ،

١٣٥ - رواه ابن حبان في صحيحه ح ٥٢١٦ والطبراني في الكبير ح ٥٦٧ وأبو يعلى في مسنده ح ٢٥٠ -

وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب ح ١٣٠٣

١٣٦ - الصفة كانت في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) في المدينة يكون فيها فقراء المهاجرين ومن لا منزل له

منهم ، وأهلها منسوبون إليها

فشربت ، فقال : أشرب فشربت ، فما زال يقول لي أشرب ، فأشرب ، حتى قلت :
والذي بعثك بالحق ما أجد له مساعا فأخذ فشرب الفضلة . (١٣٧)
فهكذا كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يطعم أصحابه ويقدم لهم الطعام ويؤثرهم
على نفسه (صلى الله عليه وسلم) .

حرص جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأخرجت إلي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم ولت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحي هلا بهلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن عجينةكم حتى أجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجينا ليخبز كما هو . (١٣٨)

حرص أبي سليمان الدراني رحمه الله .

قال أبو سليمان الداراني لو أن الدنيا كلها لي فجعلتها في فم أخ من إخواني لاستقللتها له

و قال أيضا إني لألقم اللقمة أخا من إخواني فأجد طعمها في حلقي (١٣٩)

١٣٧ - أخرجه البخاري ١١ / ٢٤١، ٢٤٦ وأحد ٢ / ٥١٥، والترمذي (٢٤٧٧) (٣٦) وهو في تاريخ ابن عساکر ١٩ / ١١١ .

١٣٨ - أخرجه البخاري رقم ، ٤١٠٢ . و مسلم ح ٢٠٣٩ ، و الحاكم ح ٤٣٢٤ ، و أبو عوانة ح ٦٩٤٢

١٣٩ - إحياء علوم الدين - (٢ / ١٧٤) الكشكول - (٢ / ١٦٢) و

محمد بن واسع والحسن البصري □ رحمهما الله □ ..

دخل مالك بن دينار ومحمد بن واسع منزل الحسن وكان غائبا فأخرج محمد بن واسع سلة فيها طعام من تحت سرير الحسن فجعل يأكل ، فقال له مالك : كف يدك حتى يجيء صاحب البيت ، فلم يلتفت محمد إلى قوله ، وأقبل على الأكل وكان مالك أبسط منه وأحسن خلقا ، فدخل الحسن وقال : يا ويلك هكذا كنا لا يحتشم بعضنا بعضا حتى ظهرت أنت وأصحابك ، وأشار بهذا إلى أن الانبساط في بيوت الإخوان من الصفاء في الأخوة كيف وقد قال تعالى (أو صديقكم) وقال (أو ما ملكتم مفاتيحه) إذ كان الأخ يدفع مفاتيح بيته إلى أخيه ويفوض له التصرف كما يريد (١٤٠)

سعيد بن عياض □ رحمه الله □ ..

عن إسحاق بن سعيد الأموي عن أبيه قال : كان سعيد بن عياض يدعو جيرانه وجلسائه في كل جمعة فيصنع لهم الطعام ويكسوهم الثياب فإذا أرادوا أن يتفرقوا أمرهم بالجوائز وبعث إليهم . (١٤١)

الحسن البصري □ رحمه الله □ وإخوانه .

عن عون بن يونس قال: دخل رجل على الحسن فوجده نائما على سريره ووجد عند رأسه سلة فيها فاكهة ففتحها فجعل يأكل منها فانتبه فرأى الرجل يأكل فقال: رحمك الله والله هذا فعل الأخيار (١٤٢) .

وعن يونس بن عبيد : قال : كنا عند الحسن البصري فأهديت إليه سلة من سكر ففتحها فلم أر سكرًا كان أحسن منه فقال برجله اهضموا أي كلوا . (١٤٣).

خثيمة □ رحمه الله

قال الأعمش : كان خثيمة يصنع الخبيص . (١٤٤) فيدعوا إبراهيم ويدعوننا معه ، ويقول : كلوا ما شتهي ما أصنعه إلا لكم .

١٤٠ - إحياء علوم الدين ج٢ ص ١٩٠ .

١٤١ - الإخوان رقم ١١٢

١٤٢ - كتاب الإخوان أثر رقم ٢١٤

١٤٣ - كتاب الإخوان

١٤٤ - الخبيص : الطعام المعمول من التمر والسمن . والطعام الطيب

سفيان بن عيينة □ رحمه الله □ ..

عن إسحاق بن الأقرع قال : رأيت عبد الله بن المبارك يخرج من عند سفيان بن عيينة مسرورا طيب النفس فقيل له في ذلك ، فقال وما يمنعني من ذلك ؛ حدثني ابن عيينة بأربعين حديثا وأطعمني خبيصا . (١٤٥)

عبد الرحمن بن أبي ليلى □ رحمه الله □ ..

عن يزيد بن أبي زياد قال : ما دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى قط إلا حدثني بحديث حسن وأطعمني طعاما طيبا . (١٤٦)

حرص أبي جعفر محمد بن علي □ رحمه الله □ .

عن حماد بن حنيفة قال : كان أبو جعفر محمد بن علي يدعو نفر من إخوانه كل جمعة فيطعمهم الطعام الطيب ويطيئهم ويخبرهم ويروحون إلى المسجد من منزله . (١٤٧) ، وعن شهر بن حوشب قال : كان يقال : إذا جمع الطعام أربعا فقد كمل كل شيء من شأنه :

إذا كان حاللا ، وذكر اسم الله عز وجل عليه حين يوضع ، وكثرت عليه الأيدي ، وحمد الله عز وجل حين يفرغ منه ، (١٤٨) ولقد كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يسارع إلى كسوة أصحابه ولقد وردت أحاديث كثيرة تدل على ذلك منها :

عن أبي عبد الله بن سعد عن أبيه سعد قال : رأيت رجلا ببخارى على بغلة بيضاء عليه عمامة خز سوداء فقال كساينها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، (١٤٩) وعن عبد الله بن عمر □ رضي الله عنهما □ أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيرة عند باب المسجد ، فقال : يا رسول الله ، لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال يا رسول الله : إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ، ثم جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منها حلل فأعطي عمر بن الخطاب منها حلة

١٤٥ - الإخوان رقم ٢٠٨

١٤٦ - الإخوان رقم ٢٠٧ ، و مكارم الأخلاق - (رقم ٣٠٤)

١٤٧ - كتاب الإخوان رقم ٢٠٣

١٤٨ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي - (رقم ٦٨٤) و الزهد لابن المبارك - (رقم ٦٠٩)

و زاد المعاد (٢٣٢/٤) البيان والتبيين - (١ / ٢٨٧) نهاية الأرب في فنون الأدب - (٣ / ٣١٠)

١٤٩ - رواه أبو داود وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود ح ٨٧٣

فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطار ما قلت !! فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إني لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر بن الخطاب أخا له مشركا بمكة (١٥٠)

وعن علي (رضي الله عنه) قال : أهديت إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حلة سبراء فأرسل بها إلي ، فلبستها فأتيتها ، فرأيت في وجه رسول الغضب وقال : إني لم أبعث بها لتلبسها فقسمتها بين نسائي . (١٥١)

سفيان الثوري وأخيه مجمع التيمي □ رحمه الله - .

رأي مجمع التيمي علي سفيان الثوري إزار متخرقا فجاء بأربعة دراهم فقال : اشتر بها إزارا .

حرص خثيمة □ رحمه الله ...

عن الأعمش قال : ربما رأيت على إبراهيم الثوب فأقول : من كساكم ؟ فيقول : خثيمة وربما ولد له فيسترضع خثيمة الصرة لولده (١٥٢)،

وعن العلاء بن المسيب قال : كان خثيمة يجعل صررا فيجلس في المسجد فإذا رأي رجلا من أصحابه في ثيابه رثة اعترض فأعطاه (١٥٣).

عبد الله بن جعفر □ رضي الله عنهما ..

عن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهما) أنه كان في سفر له فمر بفتيان يوقدون تحت قدر لهم فقاوم إليه أحدهم فقال :-

أقول له حين ألفيته عليك السلام أبا جعفر

فوقف عبد الله وقال وعليك السلام ورحمه الله وبركاته .

فقال الفتى :

فهذي ثيابي قد أخلقت وقد عضني زمن منكر

١٥٠ - أخرجه البخاري ح ٨٨٦ ، ومسلم ح ٢٠٦٨ وأبو داود ح ١٠٧٦ ، والحميدي ح ٦٧٩ ، و مالك في الموطأ ١٦٣٧

١٥١ - وأحمد (٩٠ / ١) ، رقم ٦٩٨ ، والبخاري (٩٢٢ / ٢) ، رقم ٢٤٧٢ ، ومسلم (١٦٤٥ / ٣) ، رقم ٢٠٧١ ، والنسائي (١٩٧ / ٨) ، رقم ٥٢٩٨ ، وأبو عوانة (٦٩ / ٢) ، والطحاوي (٢٥٣ / ٤) ، والبيهقي (٤٢٤ / ٢) ، رقم ٤٠١٦ .

١٥٢ - الإخوان رقم ٢٢٥

١٥٣ - كتاب الإخوان رقم ٢٢٥

فقال عبد الله : فهذه ثيابي مكانها ونعینك على زمن منكر قال وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة خز فأعطاه ذلك فقال الفتى :

أنت كريم بني هاشم وفي البيت منها الذي نذكر

قال : يا بن أخي ذاك رسول الله (صلى الله عليه وسلم). (١٥٤)

الأشعث بن قيس □ رحمه الله..

عن أبي عمرو الثمالي قال : قدم الأشعث بن قيس من مكة فلما صلى الفجر أمرهم فأخذوا بأبواب المسجد ، فأمر لكل من في المسجد بحلة ونعلين . (١٥٥)

الحق الثالث :- زيارتهم .

ومن الحقوق التي تقوم عليها رابطة الأخوة التزاور والسؤال عن أحواله... ولقد رتب النبي (صلى الله عليه وسلم) على هذا الحق من الثواب العظيم والأجر الكريم، فعن كعب بن عجرة (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؛ النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والصديق في الجنة والمولد في الجنة ، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر في الجنة . (١٥٦).

والله تعالى يجب المتزاورين ويبشرهم بالجنة ،

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خرج رجل يزور أخا له في الله عز وجل، في قرية أخرى، فأرصد الله عز وجل بمدرجته ملكا، فلما مر به قال: أين تريد ؟ قال: أريد فلانا . قال: لقراءة ؟ قال: لا . قال: فلنعمة له عندك تربها ؟ قال: لا . قال: فلم تأتبه ؟ قال: إني أحبه في الله . قال: فإني رسول الله إليك . أنه يحبك بحبك إياه فيه . (١٥٧).

١٥٤ - الإخوان رقم ٢٢٣ ، وتاريخ دمشق - (٢٧ / ٢٩١) ومكارم الأخلاق - (رقم ٤٢٦) والجليس الصالح والأنيس الناصح - (١ / ١٢٤)

١٥٥ - إحياء علوم الدين - (٣ / ٢٥٠) والإخوان رقم ٢٢٢

١٥٦ - أخرجه أيضًا : الطبراني في الكبير (١٩ / ١٤٠ ، رقم ٣٠٧ ، وفي الأوسط (٦ / ١١ ، رقم ٥٦٤٨) . قال

الهيثمي وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٢٦٠٤

١٥٧ - مسند أحمد ط الرسالة - (١٣ / ٢٩٧) وأخرجه البخاري في الأدب (٣٥٠) ، ومسلم (٢٥٦٧) ، وابن

حبان (٥٧٢) و (٥٧٦) ، والبغوي (٣٤٦٥)

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من عاد مريضا أو زار أخا في الله ، ناداه مناد ، أن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا . (١٥٨)

عبادة بن الصامت، فقال: لا أحدثك إلا ما سمعت عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم: حققت محبتي للمتحابين في، وحققت محبتي للمتزاوئين في، وحققت محبتي للمتباذلين في، وحققت محبتي للمتصافين في المتواصلين (١٥٩)

حرص عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ...

عن الحسن قال: كان عمر بن الخطاب يذكر الرجل من إخوانه في بعض الليل فيقول يا طولها ليلة فإذا صلى المكتوبة غدا إليه فإذا التقيا عانقه (١٦٠)

وعن محارب بن دثار: سمعت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: لقد أحببت في الله عز وجل ألف أخ كلهم أعرف اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وأعرف مكان داره، (١٦١)

وقال محارب : حيث قال أعرف مكان داره علمت أنه يزورهم ويأتيهم .
وقال أبو سليمان الدراني رحمه الله قد يعلمون بطاعة الله عز وجل ويتعاونون على أمره ، ولا يكونون إخوانا حتى يتزاوؤوا ويتباذلوا . (١٦٢)

حرص الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ...

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : لما أطلق أبي من الحنطة ، خشي أن يجيئ إليه إسحاق بن راهوية ، فرحل أبي إليه ، فلما بلغ الري دخل إلى المسجد فجاء مطر كأفواه القرب ، فلما كانت العتمة قالوا له : اخرج من المسجد فإن نريد أن نغلقه فقال لهم هذا مسجد الله وأنا عبد الله ، فقليل له أيما أحب إليك أن تخرج أو نجر برجلك ؛ قال أحمد : سلاما ،

١٥٨ - رواه الترمذي ح ٢٠٠٨ وابن ماجه (١/ ٤٦٤ ، رقم ١٤٤٣) وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦٢٣٦

١٥٩ - مسند أحمد ط الرسالة - (٣٦ / ٣٢٧) وأخرجه الحاكم ٤/ ١٦٩-١٧٠ أخرجه الطحاوي في شرح المشكل (٣٨٩٥) والشاشي في مسنده (١٣٨٢) ، والطبراني في الكبير ٢٠ / (١٤٦) و (١٤٧) و (١٤٨) ، وفي الشاميين (٦٢٥) و (٧٤٤) و (٢٤٣٢) و (٢٤٣٣) و (٢٤٣٤) ، والحاكم في المستدرک ٤/ ١٧٠ ، وأبو نعيم في الحلية

٢٠٦/٥ من طريق عطاء بن أبي مسلم الخراساني، والطبراني في الكبير ٢٠ / (١٤٥) ،

١٦٠ - المتحابين في الله - (١٢٣) و الإخوان رقم ٨٣

١٦١ - الإخوان رقم ٢٨

١٦٢ - الإخوان رقم ٤٩

فخرجت من المسجد والمطر والرعد والبرق فلا أدري أين أضع رجلي ولا أين أتوجه ،
فإذا رجل قد خرج من داره ، فقال لي : يا هذا أين تمر في هذا الوقت ؟ ؛ فقلت لا
أدري أين أمر ،

فقال : لي أدخل فأدخلني دار ونزع ثيابي ، وأعطوني ثيابا جافة وتطهرت للصلاة ،
فدخلت بيت فيه كانون فحم ولبود ومائدة منصوبة ، فقيل لي أكل ، فأكلت معهم فقال
لي : من أين أنت ؛ فقلت أنا من بغداد ، فقال لي : تعرف رجلا يقال له احمد بن حنبل
فقلت : أنا أحمد بن حنبل ، فقال لي وأنا إسحاق بن راهويه . (١٦٣)

زيارة الأخ في الله هي تحفة النفس للنفس ، وليست مناخا للبطلان الفارغين أو ملجأ
للمتعطلين ، بل هي مجالسة قدسية لا يطؤها المسرفون وأفضل الإخوان رجل مكنك من
نفسه حتى تزرع فيه خيرا فإنه نعم العون لك على كمالك ، قال أبو عبيد القاسم :
زرت أحمد بن حنبل في بيته ، فأجلسني في صدر داره وجلس دوني ، فقلت يا أبا عبد
الله أليس يقال : صاحب البيت أحق يصدر بيته ؛!! فقال : نعم يقعد من يريد ، قال :
فقلت في نفسي خذ إليك يا أبا عبيد فائدة ، قال : ثم قلت له : يا أبا عبد الله ، ولو
كنت آتيك على نحو ما تستحق لأتيتك كل يوم ، فقال إلا تقل ، إن لي إخوانا لا ألقاهم
إلا في كل سنة مرة أنا أوثق بمودتهم ممن ألقى كل يوم قال : قلت هذه أخري يا أبا عبيد
، فلما أردت القيام قام معي ، فقلت لا تفعل يا أبا عبد الله ، فقال : قال الشعبي : من
تمام زيارة الزائر أن يمشي معه إلى باب الدار وتأخذ بركابه ، قال : فقلت يا أبا عبيد هذه
الثالثة ، قال فمشي معي إلى باب الدار وأخذ بركابي ، وروي الخطيب البغدادي في
تاريخه : عن النقاش أنه قال : بلغني أن بعض أصحاب محمد بن غالب أبي جعفر المقرئ
جاء في يوم وحل وطن فقال له : كيف أشكر هاتين الرجلين اللتين تبعتا إلي في مثل هذا
اليوم لتكسباني الثواب ؛ ثم قام بنفسه فاستقي له الماء وغسل رجليه . (١٦٤).

وعن عبد الملك بن عمير قال :-

استبق ودك للصديق ولا تكن فيما بعض هجارك ملحاحا

١٦٣ - ترجمة الأئمة الأربعة - (١ / ٣٥٧) و سير أعلام النبلاء - (١١ / ٣٢١)

١٦٤ - ترطيب الأفواه جـ ١ ص ٣٧٢ □ ٣٧٤

واهجرهم هجر الصديق صديقه فمتى تلاقيتم عليك شحاحا) (١٦٥)
وأنشد الحسن بن أحمد لبعض الشعراء :-

زر إن أردت الوصل غبا تزدد إلى الإخوان حبا
لا تجعلن أخا وإن منح الوداد عليك دبا
فيضق عنك فناؤه يوما وكان عليك رحبا
وابعد بنفسك عن أخ تزدد يبعد منه قربا (١٦٦) ١.

واعلم أن الدافع إلى الزيارة هو شدة الشوق إليهم وطلب الأجر الثواب من زيارتهم
وزيادة الإيمان بالله تعالى ،

عن بلال بن سعد يقول : أخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من أخ كلما
لقيك وضع في كفك الدينار (١٦٧).

وقال أبو عبيد الله الطحان : سمعت رجلا يقول لمحمد بن منذر ؛ في أي شيء وجدت
لذة العيش قال : في محادثة الإخوان والرجوع إلى الكفاية (١٦٨)
قال الخليل بن أحمد لأخ له :

العين تبصر ما تهوي وتفقدته فناظر القلب لا يخلو من النظر
إن كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وإن غيت عن بصري (١٦٩)
الحق الرابع :- الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بها قبل السؤال وتقديمها على
الحاجة الخاصة .

والأصل في ذلك الحديث المشهور عن عبد الله بن عمر □ رضي الله عنها □ قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ،
وأحب العمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربه أو
تقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولئن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن

١٦٥ - تاريخ دمشق - (٣٩ / ٣٠٥) تاريخ الرسل والملوك - (٢ / ٤٩٤) تاريخ الطبري - (٢ / ٦٧٣) وديوان

الناطقة الذبياني - (١ / ١٦)

١٦٦ - كتاب الإخوان رقم ١٠٧

١٦٧ - شعب الإيمان - (٦ / ٥٠٥) رقم ٩٠٧٥ ، و الزهد لابن المبارك - (رقم ٤٨٧) والفوائد العوالي - (١ /

١٦٢) فوائد أبي يعلى الخليلي - (رقم ٩) و تهذيب الكمال - (٤ / ٢٩٤)

١٦٨ - الإخوان رقم ٩١

١٦٩ - الوافي بالوفيات - (٤ / ١١٤) معجم الأدباء - (١ / ٣٢٠) والإخوان رقم ٨٩

اعتكف في هذا المسجد شهرا ، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة ، ومن مشي مع أخيه في حاجة حتى تهيأ له ثبت الله قدمه يوم القيامة يوم تزوال الأقدام . (١٧٠)

. وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال : لابن أخيه ، لأن يرى ثوبك على صاحبك أحسن من أن يرى عليك ، ولأن ترى دابتك تحت صاحبك أحسن من أن ترى تحتك . (١٧١)

وقال الحسن البصري □ رحمه الله لأن أقضي لمسلم حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة (١٧٢) .

وقال أيضا: لأن أقضي لأخ حاجة أحب إلي من أعتكف شهرين
وعن طاوس قال : إذا أنعم الله على عبد نعمة ثم جعل إليه حوائج الناس فإن صبر واحتمل وإلا عرض تلك النعمة للزوال. (١٧٣)

ولقد كان السلف الصالح أحرص الناس على الإقامة بهذا الحق نحو إخوانهم ،
قيل لمحمد بن المنكدر : أي الدنيا أعجب إليك قال : إدخال السرور على المؤمن (١٧٤).

حرص أبي بكر بن الحارث □ رحمه الله □ ..

جاء المطلب عبد الله بن حنطب المخزومي إلى بكر بن عبد الله بن الحارث : يسأله في غرم ألم به ، فلما جلس قال له أبو بكر ، قد أعناك على غرمك بعشرين ألفا ، فقال له من كان معه والله ما تركت الرجل يسألك فقال : إذا سألتني فقد أخذت منه أكثر مما أعطيته (١٧٥).

١٧٠ - أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ١٣٩ ، رقم ٦٠٢٦) . وأخرجه أيضا : الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٥٣ ، رقم ١٣٦٤٦) ، وفي الصغير (٢/ ١٠٦ ، رقم ٨٦١) ، قال الهيثمي (٨/ ١٩١) ٣٦ حسنه الألباني في الصحيحة رقم ٩٠٦

١٧١ - كتاب قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا رقم ٢١

١٧٢ - كتاب قضاء الحوائج رقم ٣٧

١٧٣ - المتفق والمفتقر للخطيب البغدادي - (رقم ١٣٩) وقضاء الحوائج - (رقم ٥٠)

١٧٤ - قضاء الحوائج - (رقم ٣٣)

١٧٥ - تاريخ دمشق - (٦٦ / ٣٥) وقضاء الحوائج - (رقم ٤١)

حرص سعيد بن العاص □ رحمه الله □ ...

قال سعيد بن العاص إذا أنا لم أعط الرجل حتى أنصبه للمسألة نصب العود فلم أعطه ثمن ما أخذ منه (١٧٦) .

حرص عبد الله بن جعفر □ رضي الله عنهما □ .

قيل لمعاوية بن عبد الله بن جعفر : ما بلغ من كرم عبد الله بن جعفر قال : كان ليس له مال دون الناس ، هو والناس في ماله شركاء من سألته شيئاً أعطاه ومن استمنحه شيئاً منحه إياه ، ولا يرى أنه يفتقر فيقتصر ولا يرى أنه يحتاج فيدخر . (١٧٧)

أسماء بن خارجة □ رحمه الله □ . قال أسماء بن خارجة : ما شتمت أحد قط ، ولا رددت سائلاً قط لأنه إنما يسألني أحد رجلين : إما كريم أصابته خصاصة ، وحاجة فأنا أحق من سد خلته ، وأعانه على حاجته ، وإما ليثم أفدي عرضي منه ، وإنما يشتمني أحد رجلين ، إما كريم كانت منه ذلة ، أو هفوة ، فأنا أحق من غفرها ، وأخذ بالفضل عليه فيها ، وإما ليثم فلم أكن لأجعل عرضي إليه (١٧٨) وقال أيضاً :-

إذا طارق الهم أسفرت الفتى واعمل في الفكر والليل واجر
وباكرني إذا لم يكن ملجأ له سواي ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت بمالي همه في مكانه فزائلة الهم الدخيل المخامر

عتاب بن ورقاء التيمي □ رحمه الله □ ...

أتي العريان بن الهيثم النخعي عتاب بن ورقاء التيمي وهو على أصبهان فقال :
إنا أتيناك لا من حاجة عرضت ولا فروض تجازيها ولأنعم
ألا نخبرنا عمال العراق وإن قيل بن ورقاء غيث صائب الديم
فإن تجد فهو شيء كنت تفعله وإن تكن علة نرجع ولم نلم . (١٧٩)

١٧٦ - قضاء الحوائج - (رقم ٤٣)

١٧٧ - شعب الإيمان - (رقم ١٠٨٨٥) وبلوغ الأرب بتقريب كتاب الشعب - (٢ / ٢١٤) و تاريخ دمشق - (٢٧ / ٢٩٠)

١٧٨ - المجالسة وجواهر العلم - (رقم ٤٩٩) و تاريخ دمشق - (٩ / ٥٤) قضاء الحوائج - (٦١)

١٧٩ - قضاء الحوائج . رقم ٦٥ ، و أخبار أصبهان - (٧ / ٣١٤) رقم ٤٠٦٣٥ ،

يقول محمد بن المنكدر رحمه الله :- لم يبق من لذة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان .
(١٨٠)

الحق الخامس :- حق اللسان .

يقول الإمام الغزالي - رحمه الله - : الحق الثالث في اللسان بالسكوت مرة وبالنطق أخرى ، وأما السكوت فهو أن يكسب عن ذكر عيوبه في غيبته وحضرته ، بل يتجاهل عنه ويسكن عن الرد عليه فيما يتكلم به ولا يمار به ولا يناقش وأن يسكت عن التجسس والسؤال عن أحواله وإذا رآه في طريق أو حاجة لم يفتحه بذكر غرضه من مصدره ومورده ، ولا يسأله عنه فربما يثقل عليه ذكره أو يحتاج إلى أن يكذب فيه وليسكت عن أسرار ، التي بثها إليه ولا يثبتها إلى غيره البتة ولا إلى أخص أصدقائه ، ولا يكشف شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة فإن ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن وأن يسكت عن القدح في أحبائه وأهله وولده ، وإن يسكت عن حكاية قدح غيره فيه فإن الذي سبك من بلغك ،

وقال أنس (رضي) كان (صلى الله عليه وسلم) لا يواجه أحدا بشيء يكرهه . (١٨١).
والتأذي يحصل أولا منه المبلغ ثم من القائل ، نعم لا ينبغي أن يخص ما يسمع من الثناء عليه فإن السرور به أولا يحصل من المبلغ للمدح ثم من القائل ، وإخفاء ذلك من الحسد ، وبالجمل فليسكت عن كل كلام يكرهه جملة وتفصيلا إلا إذا واجب عليه النطق في أمر معروف أو نهى عن منكر ولم يجد رخصه في السكوت فإن ذلك لا يبالي بكراهته فإن ذلك إحسان إليه في التحقيق وإن كان يظن أنها إساءة في الظاهر ، أما ذكر مساوية وعيوبه ومساوي أهله فهو من الغيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجر عنه أمران .

أحدهما :- أن تطالع أحوال نفسك فإن وجدت فيها شيئا واحدا مذموما فهون على نفسك ما تراه من أخيك ، وقدر أنه عاجز عن قهر نفسه في تلك الخصلة الواحدة كما

١٨٠ - آداب الصلوة ص ١٥٠ ، و تاريخ دمشق - (٥٦ / ٥٣)

١٨١ - مسند أحمد ط الرسالة - (١٩ / ٣٦٦)

وأخرجه الطيالسي (٢١٢٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (٤٣٧) ، وأبو داود (٤١٨٢) و (٤٧٨٩) ، والترمذي في الشمائل (٣٤١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٥) و (٢٣٦) ، وأبو يعلى (٤٢٧٧) ، وضعفه الألباني في الضعيفة رقم ٤٢٥٥ ، وحسنه شعيب الارنؤوط في المسند وقال : إسناده حسن

أنك عاجز عما أنت مبتلى به ولا تستثقله بخصلة واحدة فلا تنتظره من أخيك في حق نفسك فليس حقك عليه بأكثر من حق الله عليك .

والأمر الثاني :- أنك تعلم أنك لو طلبت مُنزها عن كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة ولن تجد من تصاحبه أصلا فما من أحد من الناس إلا وله محاسن ومساوئ فإذا غلبت المحاسن المساوئ فهو الغاية والمنتهى فالمؤمن الكريم أبدا يحضر في نفسه محاسن أخيه لينبعث من قلبه التوقير و الود والاحترام ، وأما المنافق اللئيم فإنه أبدا يلاحظ المساوئ والعيوب ،

قال ابن المبارك : المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العثرات ،

وقال الفضل : الفتوة العفو عن زلات الإخوان ،

ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استعينوا بالله من جار السوء الذي إن رأي خيرا ستره ، وإن رأي شرا أظهره . (١٨٢)

فمن كانت طاعته أغلب من معاصيه فهو عدل وإذا جعل مثل هذا عدلا في حق الله فبأن تراه عدلا في حق نفسك ومقتضى إخوانك أولى .

وكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوية يجب عليك السكوت بقلبك وذلك بترك إساءة الظن فسوء الظن غيبة بالقلب وهو منهي عنه أيضا وحده أن لا تحمل فعله على وجه فاسد ما أمكن أن تحمله على وجه حسن فأما ما انكشف بيقين ومشاهدة فلا يمكنك أن لا تعلمه وعليك أن تحمل ما تشاهد على سهو ونسيان إن أمكن

وهذا الظن ينقسم إلى ما يسمى تفرسا وهو الذي يستند إلى علامة فإن ذلك يحرك الظن تحريكا ضروريا لا يقدر على دفعه وإلى منشؤه سوء الاعتقاد فيه على أن تنزله لذا قال (صلى الله عليه وسلم) إن الله حرم على المؤمن من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء . (١٨٣)

١٨٢ - رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٩٤٠ .

١٨٣ - أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عباس بسند ضعيف

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث، لا تحسبوا ، ولا تجسسوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا تنافسوا ، وكونوا عباد الله إخوانا الحديث . (١٨٤).

وقال الشافعي □ رحمه الله □ ما أحد من المسلمين يطيع الله ولا يعصيه ولا أحد يعصي الله ولا يطيعه ، فمن كانت طاعته أغلب من معاصيه فهو عدل ، وإذا جعل مثل هذا عدلا في حق الله ، فبأن تراه عدلا في حق نفسك ومقتضى أخوتك أولى وفي حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا تحسبوا ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا . ومنها السكوت عن مماراته وجداله .

فالممارسة والمنافسة عين التدابر والتقاطع ، فإن التقاطع يقع أولا بالآراء ثم بالأقوال ثم بالأبدان عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يجرمه ولا يخذله بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . (١٨٥) . وقال بعض السلف : من لاحى الإخوان وماراهم قلّت مروءته وذهبت كرامته ، وقال عبد الله بن الحسن : إياك وممارسة الرجال ، فإنك لن تعدم مكر حليم أو مفاجئة لئيم .

وقال بعض السلف: أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم)

وقال الحسن : لا تشتت عداوة رجل بمودة ألف رجل ، وقد انتهى السلف في الحذر من الممارسة والحض على المساعدة إلى حد لم يروا السؤال أصلا ، وقالوا : إذا قلت لأخيك قم فقل إلى أين فلا تصحبه بل قالوا ينبغي أن يقوم ولا يسأل ،

١٨٤ - أخرجه مالك (٩٠٧/٢ ، رقم ١٦١٦) ، وأحمد (٢٨٧/٢ ، رقم ٧٨٤٥) ، والبخاري (١٩٧٦/٥ ، رقم ٤٨٤٩) ، ومسلم (١٩٨٥/٤ ، رقم ٢٥٦٣) ، وأبو داود (٢٨٠/٤ ، رقم ٤٩١٧) ، والترمذي (٣٥٦/٤ ، رقم ١٩٨٨) وقال : حسن صحيح . وأخرجه أيضا : الطبراني في الأوسط (٢٢٢/٨ ، رقم ٨٤٦١) ، والبيهقي (١٨٠/٧ ، رقم ١٣٨١٣) .

١٨٥ - رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠٦٥) ، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٥٩) .

وقال أبو سليمان الدراني : كان لي أخ بالعراق فكنت أجيئه في النوائب فأقول أعطني من مالك شيئاً فكان يلقي إلى كيسه فأخذ منه ما أريد ، فجئته ذات يوم فقلت أحتاج إلى شيء ، فقال : كم تريد ؛ فخرجت حلاوة إخائه من قلبي ،

وقال آخر : إذا طلبت من أخيك مالا فقال ماذا تصنع به فقد ترك حق الإخاء ، ومنها : أن يسكت عن إفشاء سره الذي استودعه وله أن ينكره وإن كان كاذبا فليس الصدق واجبا في كل مقام فإنه كما يجوز للرجل أن يخفي عيوب نفسه وأسراره وإن احتاج إلى الكذب فله أن يفعل ذلك في حق أخيه ، فإن أخاه نازل منزلته وهما كشخص واحد لا يختلفان إلا بالبدن ،

هذه حقيقة الأخوة وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه مرأيا وخارجا عن أعمال السر إلى أعمال العلانية فإن معرفة أخيه بعمله كمعرفته بنفسه من غير فرق ،

وقد قال: عليه السلام: من ستر عورة أخيه ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة. (١٨٦)
وعن عقبة بن عامر: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة وزاد الحاكم من قبرها (١٨٧)

وقال عليه السلام : إذا حدث الرجل بمحدث ثم التفت فهي أمانة . (١٨٨)
وقيل لبعض الأدباء كيف حفظك للسر ؛ قال : أنا قبره ،

وقد قيل : صدور الأحرار قبور الأسرار وكان أبو سعيد الثوري : يقول : إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه ثم دس عليه من يسأله عنك وعن أسرارك فإن قال خيرا وكنتم سرك فاصحبه ، وقيل لأبي يزيد : من تصحب من الناس قال : من يعلم منك ما يعلم الله ثم يستر عليك كما يستره الله

١٨٦ - مسند أحمد ط الرسالة - (٢٨ / ٦١٧) وأخرجه أبو داود (٤٨٩٢) ، والنسائي في ﴿الكبرى﴾ (٧٢٨٣) ورواه أبو الوليد الطيالسي أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/٥٠٣-٥٠٤ ، وابن حبان (٥١٧) ، والبيهقي في السنن ٨/٣٣١ م وصححه الألباني بشواهد .

١٨٧ - أخرجه البخاري في الأدب (١/٢٦٦ ، رقم ٧٥٨) ، وأبو داود (٤/٢٧٣ ، رقم ٤٨٩١) ، والحاكم (٤/٤٢٦ ، رقم ٨١٦٢) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (٨/٣٣١ ، رقم ١٧٣٨٧) . وأخرجه أيضاً : النسائي في الكبرى (٤/٣٠٧ ، رقم ٧٢٨١) ، والطبراني (١٧/٣١٩ ، رقم ٨٨٣) . وقال الألباني : (ضعيف انظر الضعيفة ١٢٦٥)

١٨٨ - وأبو داود (٤/٢٦٧ ، رقم ٤٨٦٨) ، والترمذي (٤/٣٤١ ، رقم ١٩٥٩) وقال : حسن . وأبو يعلى (٤/١٤٨ ، رقم ٢٢١٢) والبيهقي (١٠/٢٤٧ ، رقم ٢٠٩٥٠) . وأخرجه أيضاً : الطبراني في الأوسط (٣/٥٦ ، رقم ٢٤٥٨) وقال الألباني (حسن) انظر حديث رقم : ٤٨٦ في صحيح الجامع

وقال ذو النون: لا خير في صحبة من لا يحب أن يراك إلا معصوما ومن أفشي السر عند الغضب فهو اللئيم لأن إخفاءه عند الرضا تقتضيه الطباع السليمة كلها، وقد قال بعض الحكماء: لا تصحب من يتغير عليك عند أربع، عند غضبه ورضاه وعند طعمه وهواه ، بل ينبغي أن يكون صدق الأخوة ثابتا على اختلاف هذه الأحوال ، و لذلك قيل :

وترى الكريم إذا تصرم وصله يخفي القبيح ويظهر الإحسان
وترى اللئيم إذا تقتضي وصلة يخفي الجميل ويظهر البهتان
وقال العباس لابنه عبد الله □ رضي الله عنهما □ إني أرى هذا الرجل يعني عمر (رضي الله عنه) يقدمك على الأشياء فاحفظ عني خمسا:

* لا تفشين له سرا،

* ولا تغتابن عنده أحدا ،

*ولا تجرين عليه كذبا

*ولا تعصين له أمرا ،

*ولا يطلعن منك على خيانة .

فقال الشعبي: كل كلمة من هذه الخمس خير من ألف. (١٨٩).

ومنها : العفو عن الزلات والهفوات وهفوة الصديق لا تخلو إما أن تكون في دينه بارتكاب معصية أو في حقك بتقصير في الأخوة ، أما ما يكون في الدين من ارتكاب معصية والإصرار عليها وفعلبك بالتلطف في نصحه بما يقوم أوده ، ويجمع شمله ويعيد إلى الصلاح والورع حاله فإن لم تقدر وبقي مصرا فقد اختلفت طرق الصحابة والتابعين في إدامة حق مودته أو مقاطعته ،

فذهب أبو ذر (رضي الله عنه) إلى الانقطاع وقال : إذا انقلب أخوك عما كان عليه فابغضه من حيث أحببته ورأى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله ، وأما أبو الدرداء (رضي الله عنه) وجماعة من الصحابة : فذهبوا إلى خلافه فقال أبو الدرداء : إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك ، فإن أخاك يعوج

مرة ويستقيم أخرى ، وقال إبراهيم النخعي : لا تقطع أخاك ولا تهجره عند الذنب بذنبه فإنه يرتكبه اليوم ويتركه غدا ،

وقال أيضا: لا تحدثوا الناس بزلة العالم، فإن العالم يزل الزلة ثم يتركها،

وفي الخبر: اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا فيئه. (١٩٠).

وفي حديث عمر وقد سأل عن أخ كان أخاه فخرج إلى الشام فسأل عنه بعض من قدم

عليه ، ما فعل أخي ، قال ذلك أخو الشيطان ، قال : مه ، قال إنه قارف الكبائر حتى

وقع في الخمر ، قال : إذا أردت الخروج فأذني فكتب عند خروجه إليه (بسم الله

الرحمن الرحيم □ حم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ

التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ □ [غافر: ١ - ٣]. الآية ثم عاتبه تحت ذلك وعذله فلما قرأ

الكتاب بكى وقال : صدق الله ونصح لي عمر فتاب ورجع

وحكي: عن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقبل لأخيه ألا تقطعه

وتهجره ؛ فقال أحوج ما كان إلي في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن أخذ بيده وأتلف

له في المعاتبة وأدعوه بالعود إلى ما كان عليه .

إلى أن قال أبو حامد: فهذه طريقة قوم وهي ألطف وأفقه من طريقة أبي ذر (رضي

الله عنه) وطريقته أحسن وأسلم ، فإن قلت : ولم قلت هذه ألطف وأفقه ومقارف هذه

المعصية لا تجوز مؤاخاتة ابتداء فتجب مقاطعته انتهاء لأن الحكم إذا ثبت بعلة فالقياس

أن يزول بزوالها ، وعلة عقد الأخوة التعاون في الدين ولا يستمر ذلك من مقارفة

المعصية ؛

فأقول: أما كونها ألطف، فلما فيه من الرفق والاستمالة والتعطف المفضي إلى الرجوع

والتوبة لاستمرار الحياء عند دوام الصحبة ومهما قوطع وانقطع طعمه عن الصحبة

أصر واستمر،

وأما كونه أفقه : فمن حيث أن الأخوة عقد ينزل منزلة القرابة فإذا انعقدت تأكد الحق

ووجب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء به أن لا يُهمل أيام حاجته وفقره وفقر الدين

أشد من فقر المال وقد أصابته جائحة وألمت به آفة وافقر بسببها في دينه فينبغي أن

يراقب ويراعى ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعاون على الخلاص من تلك الوقعة

١٩٠ - رواه البغوي في المعجم وابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن عوف المزني وضعفاه

التي ألت به ، فالأخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان ، وهذا من أشد النوائب والفاجر إذا صحب تقيا وهو ينظر إلى خوفه ومداومته فسيرجع على قريب ، ويستحي من الإصرار بل الكسلان يصحب الحريص في العمل فيحرص حياء منه ، قال جعفر بن سليمان : مهما فترت في العمل نظرت إلى محمد بن واسع وإقباله على الطاعة ، فيرجع إلي نشاطي في العبادة وفارقني الكسل عملت عليه أسبوعا وإلى هذا أشار أبو الدرداء (رضي الله عنه) لما قيل : له ألا تبغض أخاك وقد فعل كذا ، فقال : إنما أبغض عمله ، وإلا فهو أخي ، وأخوة الدين أؤكد من أخوة القرابة ، وقال بعض السلف : في ستر زلات الإخوان ، ود الشيطان أن يلقي على أخيك مثل هذا حتى تهجروا وتقطعوه فماذا اتقيتم من محبة عودكم ؛ أما هفواته وتقصيره في حقك ، فالواجب على المسلم أن يحتمل ويلتزم بالعفو والصفح والتفاني عنه ، قال الشافعي □ رحمه الله: من أستغضب فلم غضب فهو حمارا ومن استرضي فلم يرضي فهو شيطان فلا تكن حمارا ولا شيطانا واسترض قلبك بنفسك نيابة عن أخيك واحترز أن تكون شيطانا إن لم تقبل ، قال الأحنف : حق الصديق أن تحتل منه ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة ، وظلم الهفوة ، وقال آخر : ما شتمت أحد قط لأنه إن شتمني كريم فأنا أحق من غفرها له ، أو لئيم فلا أجعل عرضي له غرضا ثم تمثل :-
واغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما
وقد قيل :-

خذ من خليلك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر أقصر من معا تبه الخليل على الغير

ومهما اعتذر إليك أخوك كاذبا كان أو صادقا فاقبل عذره ، وقال : أبو سليمان الدارني لأحمد بن أبي الحواري : إذا واخيت أحدا في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما تكرهه فإنك لا تأمن من أن ترى في جوابك ما هو شر من الأول قال فجربته فوجدته كذلك ، وقال بعضهم : الصبر على مضض الأخ خير من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقعية ،

وقال عمر (رضي الله عنه) لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وهو أن تحب تلف صاحبك مع هلاكك. (١٩١).

مر علي خالد بن صفوان صديقان فعرج عليه أحدهما ، وطواه الآخر ، فقليل له في ذلك ، فقال : نعم ، عرج علينا هذا بفضلته وطوانا هذا بثقة بنا (١٩٢)، أخي المسلم : هذه كانت بعض حقوق الأخوة التي ينبغي للعبد أن يلتزم بها وإلا نفصمت عري الأخوة ولقد رأينا كيف كان سلف الأمة أحرص الناس على الإقامة بهذه الحقوق

صفات خير الأصحاب

اعلم علمني الله وإياك : أنه ينبغي لمن أراد أن يخالل أن يبحث وينظر قبل مخالته إياه ، ولقد وضع العلماء صفاتا لمن ينبغي أن يصاحب : يقول المارودي - رحمه الله :-

فالخصلة الأولى :- عقل موفور

يهدي إلى مرشد الأمور فإن الحمق لا تثبت معه مودة ، ولا تدوم لصاحبه استقامة ... وقال بعض الحكماء : عداوة العاقل أقل ضررا من مودة الأحمق ، لأن الأحمق ربما ضر وهو يقدر أن ينفع ، والعاقل لا يتجاوز الحد في مضرته ، فمضرته لها حد ، والمحدود أقل ضررا مما هو غير محدود .

وقال المنصور للمسيب بن زهير : ما مادة العقل ؛

فقال: مجالسة العقلاء،

قال بعض البلغاء: من الجهل صحبة ذوي الجهل، ومن المحال مجادلة ذوي المحال، وقال بعض الأدباء: من أشار عليك باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل أو أن يكون صديقا جاهلا أو عدوا عاقلا، لأنه يشير بما يضرك ويحتال فيما يضع منك، وقال بعض الشعراء:-

إذا ما كنت متخذًا خليلًا فلا تثقن بكل أخي إخاء
فإن خيرت بينهم فالصق بأهل العقل منهم والحياء
فإن العقل له إذا ما تفاضلت الفضائل من كفاء . (١٩٣).

١٩١ - الإحياء ج٢ ص ١٨٦

١٩٢ - أدب الدنيا والدين - (١ / ٤٣٣) البصائر والذخائر - (٢ / ١٦) الصداقة والصديق - (ص ٨)

١٩٣ - أدب الدنيا والدين ص ١٧٣

وقال أبو عبد الرحمن السلمي - رحمه الله - : ومن آدابها ألا يصحب إلا عاقلا وعالما وحليما تقيا وكذلك ، سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول : سمعت فارسا يقول : سمعت يوسف بن حسين يقول : سمعت ذا النون يقول : ما خلع الله على عبد من عبيده خلعه أحسن من العقل ولا قلده الله قلادة أجمل من العلم ولا زينة بزينة أفضل من الحلم وكمال ذلك التقوى . (١٩٤)

. ويقول الغزالي رحمه الله : فينبغي أن يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال :

١- أن يكون عاقلا .

٢- حسن الخلق .

٣- غير فاسق .

٤- ولا مبتدع .

٥- ولا حريص على الدنيا .

أما العقل فهو رأس المال وهو الأصل فلا خير في صحبته الأحق فإلى الوحشة والقطيعة ترجع عاقبتها وإن طالت قال علي (رضي الله عنه) :-

فلا تصحب أخا ا لجهل وإياك وإياه

فكم من جاهل أدري حليما حين أخاه

يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ما شاه

وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وقال الشاعر :-

إني لآمن من عدو عاقل وأخاف خلا يعتريه جنون

فالعقل فن واحد وطريقه أدري فأرصد والجنون فنون (١٩٥)

ولذلك قيل : مقاطعة الأحق قربان إلى الله ،

وقال الثوري : النظر إلى وجه الأحق خطيئة مكتوبة

ونعني بالعاقل الذي يفهم الأمور، على ما هي عليه إما بنفسه وإما إذا فهم

١٩٤ - كتاب آداب الصحبة ص ٥٢، و عيون الأخبار لابن قتيبة (٩٧ / ١).

١٩٥ - فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء - (١ / ١٧٣)

الخصلة الثانية:- أن يكون حسن الأخلاق والسيرة

يقول الغزالي -رحمه الله - : وأما حسن الخلق فلا بد منه إذا رب عاقل يدرك الأشياء على ما هي عليه ولكن إذا غلبه غضب أو شهوة ، أو بخل أو جبن أطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده لعجزه عن قهر صفاته وتقوم أخلاقه فلا خير في صحبته أ . هـ (١٩٦)

يقول المارودي : أن يكون محمود الأخلاق مرضي الأفعال ، مؤثرا للخير أمر به ، كارها للشرا ناهيا عنه ، فإن مودة الشرير تكسب الأعداء وتفسد الأخلاق ، ولا خير في مودة تجلب عداوة وتورث مذمة ، فإن المتبوع تابع صاحبه ، وقال ابن المعتز : إخوان الشر كشجر النارج يحرق بعضها بعضا ، وقال بعض الحكماء: مخالطة الأشرار على خطر والصبر على صحبتهم كركوب البحر، الذي من سلم منه ببدنه من التلف فيه، لم يسلم قلبه من الحذر منه، وقال بعض البلغاء: صحبتة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار، وقال بعض البلغاء: من خير الاختيار صحبة الأخيار، ومن شر الاختيار صحبه الأشرار، وقال بعض الشعراء:-

مجالسة السفية سفاه رأيي ومن عقل مجالسة الحكيم
فإنك والقرين معا سواء كما قد الأديم من الأديم

الصفة الثالثة:- ولا يكون مبتدع

لأن المبتدع كالأجرب الذي ينبغي للعاقل مجانبته لذا حظر السلف من مجالسة أهل البدع والأهواء ،

ويقول الغزالي -رحمه الله - : وأما المبتدع ففي صحبتة خطر سراية البدعة وتعدي مشؤمها إليه فالمبتدع مستحق للهجر والمقاطعة فكيف تؤثر صحبتة وقد قيل في الحث على طلب التدين في الصديق فيما رواه سعيد بن المسيب قال : عليك بإخوان الصدق تعيش في أكنافهم فإنهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه واعتزل عدوك وأحذر صديقك إلا الأمين من القوم ولا أمين

الا من خشي الله فلا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ولا تطعه على شرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى. أ. هـ (١٩٧)

الصفة الرابعة : ألا يكون حريص على الدنيا .

يقول الغزالي : وأما الحريص على الدنيا فصحبته سم قاتل لأن الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه فبمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص ومجالسة الزهد وتزهّد في الدنيا فلذلك تكره صحبة طلاب الدنيا ويستحب صحبته الراغبين في الآخر

قال علي (رضي الله عنه) : أحيوا الطاعات بمجالسة من يستحيا منه ،

وقال أحمد بن حنبل : -رحمه الله - : ما أوقعني في بلية إلا صحبة من لا أحشمه ،

وقال لقمان يا بني : جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فإن القلوب لنحيا بالحكمة كما تحيا الأرض الميتة بوابل المطر (١٩٨)

لذا يجب على المسلم أن يختار صاحب الدين ، لأن القرين بالمقارن يقتدي يقول أبو عبد الرحمن السلمي - رحمه الله - : فإذا أراد الله بعبد من عبده خيرا وافقه لمعاشرة أهل السنة وأهل الستر والصلاح والدين ويرده عن صحبة أهل الهوى والبدع والمخالفين فإنه وجاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم أنه قال : لمرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) ﴿١٩٩﴾ .

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينة فكل قرين بالمقارن مقتدى (٢٠٠)

وقال أيضا : واجب على المؤمن أن يتجنب عشرة طلاب الدنيا فإنهم يدلونه على طلبها وجمعها ومنعها وذاك الذي يبعده عن طلب نجاته ويقطعه عنها ويجتهد في معاشرة أهل الخير ومن يدلّه على طلب الآخرة وطلب مولاة كذلك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذنون : وقت مفارقتة أوصني فقال

١٩٧ - الإحياء ج٢ ص ١٧١ ، ومختصر تاريخ دمشق - (٢ / ١٩٦)

١٩٨ - الإحياء ج٢ ص ١٧٣

١٩٩ - مسند أحمد ط الرسالة - (١٤ / ١٤٢) وأخرجه عبد بن حميد (١٤٣١) ، وأبو داود (٤٨٣٣) ، والترمذي

(٢٣٧٨) ، والحاكم ٤ / ١٧١ من طريق أبي عامر العقدي، بهذا الإسناد. وانظر (٨٠٢٨) . وقال الشيخ الألباني : (

حسن) انظر حديث رقم : ٣٥٤٥ في صحيح الجامع

٢٠٠ - آداب الصحبة ص ٤١ .

عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر أمرك وبيعثك على الخير صحبته ويزكرك الله
رؤيته أ . هـ (٢٠١)

تفريط الخلف

بعد أن عشنا مع سلف الأمة ورأينا كيف كان الحب والتفاني الذي يصوره الباري
سبحانه وتعالى □ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ □ [الحشر: ٩]

وكان حال أحدهم: لا تكمل الصحبة حتى تقول لأخيك: يا أنا،
أما حال الخلف فالواقع المرير الذي تعيش فيه الأمة من تفرق وتمزق حتى انفصمت
روابط الأخوة بين المسلمين ، وأصبح كل واحد منهم يقول نفسي نفسي ، بل إن
الواحد منهم لا يراعي شعور أخيه المسلم سواء كان ذلك في فرحة أو ترحه وما علم
خلف الأمة أن التقارب والتآلف من دلائل الإيمان والأتقياء لما أمر الله سبحانه وتعالى
كما في قول عز وجل (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ
سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [الحشر :
١٠] وأن النبي (صلى الله عليه وسلم) اشترط لكمال الإيمان والدخول في زمرة المؤمنين
أن يحب المسلم أخيه لا يحبه إلا الله عز وجل فعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)
قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا
الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف . (٢٠٢).
وقال الشاعر :-

وأحب لحب الله من كان مؤمنا وأبغض لبغض الله أهل التمرد
وما الدين إلا الحب والبغض والولا كذاك البرا من كل غاو ومعتدى
ولقد صدق حديث عمير بن اسحق حيث قال -رحمه الله - : كنا نتحدث أن أول ما
يرفع من الناس الألفة يقول

٢٠١ - المصدر السابق ص ٤٧

٢٠٢ - سبق تخريجه

الشيخ أحمد فريد - حفظه الله - : وما ابتلي به أهل هذا الزمان ضعف الترابط والإخاء ، وقلة المودة والمحبة في الله عز وجل فلا يصحب الأخ أخاه إلا لعله دنيوية ، ولا يبغضه كذلك إلا لعله دنيوية ، ولم يكن ذلك من هدي السلف الصالح رضي الله عنهم ، فقد كانوا لا يصحبون أحدا إلا إذا علموا رضا الله تعالى منه ، ولا يحبونه أحدا ولا يبغضون لعله دنيوية وفي الحديث : (من أحب الله ، وأبغض الله وأعطي الله ومنع الله ، فقد استكمل الإيمان) . (٢٠٣) (٢٠٤)

وظهرت بينهم □ أعني الخلف □ القطيعة والتحامل سواء القلبي أو الظاهري ، والأصل في علاقة المسلم مع أخيه العفو والتسامح لأن الله تعالى الذي يعبدونه يتصف بصفات الكمال التي منها : - العفو □ الكرم □ قال تعالى □ **إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا [النساء : ١٤٩]** □ ولقوله سبحانه و قصة الإفك وما صدر من مسطح □ **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** □ والحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي أخرجه مسلم في عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحان) !! (٢٠٥) وعند غياب هذا الأصل العظيم تقع القطيعة، ويفرح بذلك المبطلون وعندها يضحك الشيطان فرحا وسرورا ،

والقطيعة قد تكون بالظاهر وقد تكون بالباطن دون الظاهر، وأشدّها ما كان بالباطن دون الظاهر، وهذا من الأمراض الحزبية الأرضية التي بدأت تزحف على المتأخين من أصحاب الدعوة إلى الله فهو يضحك له في وجهه ويغتابه من وراء ظهره ٠٠٠!! (٢٠٦) يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كم يروغ الثعلب (٢٠٧)

٢٠٣ - سبق تخريجه

٢٠٤ - الحب في الله وحقوق الأخوة ص ٦ .

٢٠٥ - أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٠ ، رقم ٩١٨٨) ، ومسلم (٤/ ١٩٨٧ ، رقم ٢٥٦٥) ، وأبو داود (٤/ ٢٧٩ ، رقم

٤٩١٦) ، والترمذي (٤/ ٣٧٣ ، رقم ٢٠٢٣) وقال : حسن صحيح . وابن حبان (١٢/ ٤٧٧ ، رقم ٥٦٦١) .

وأخرجه أيضا : مالك (٢/ ٩٠٨ ، رقم ١٦١٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (ص ١٤٨ ، رقم ٤١١) .

٢٠٦ الأخوة ص ٨٨ □ ٨٩ .

فلما أصبح حالنا كحال الثعلب في الروغان والمكر بالآخرين أصاب الأمة ما أصابها من
ذل وهوان وصغار على أيدي أحفاد القردة والخنازير ... فالواجب على المسلم أن لا
يجب المسلم إلا الله تعالى وأن تحيي الأمة رابط العقيدة ألا وهو الأخوة، فعندها سيتبدل
حال الأمة من ضعف إلى قوة ومن تفرق إلى وحدة

كونوا جميعا يا بني إذا اعتري أمر ولا تتفرق أحادي
تأبى العصي إذا اجتمعت تفرقا وإذا افترقن تكسرت أحادي (٢٠٨)

٢٠٧ - الحمدون من الشعراء - (١ / ٩٥) إعلام الناس بما وقع للبرامكة - (١ / ١١٧) و جواهر الأدب - (٢ /

(٣٢

٢٠٨ - فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء - (١ / ٢٢)

الفهرس

المقدمة.....	٣
الفصل الأول رابطة الإيمان الأخوة	٦
نوح عليه السلام وابنه وزوجته	٦
إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع أبيه	٨
الفصل الثاني: فضل الحب في الله	١٤
الفصل الثالث: حقوق الأخوة وحرص السلف عليها.....	٢٠
الحق الأول:- إفشاء السلام.	٢٠
الحق الثاني :- عيادة المريض	٢٢
الحق الثالث:- إتباع الجنائز :.....	٢٩
الحق الرابع :- إجابة الدعوة	٣٠
الحق الخامس :- وإذا مات أن يتعبه	٣٠
الحق السادس :- إذا عطس فشمته	٣١
حرص الصحابة <input type="checkbox"/> رضي الله عنهم <input type="checkbox"/> على تشميت العاطس	
.....	٣٢
الحق السابع :- النصيحة له :.....	٣٣
الضرب الثاني من الأخوة من اتخذته خليلا.....	٣٨
أولا : حق المال :-	٣٨

حرص السلف على القيام بهذا الحق ٣٨

حرص أبي بكر (رضي الله عنه) ٣٨

عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) وسعد بن الربيع (رضي الله عنه) ٣٩

مساور الوراق و قال سفيان بن عيينة : ٤٠

عمر بن عبد العزيز ☐ رحمه

الله..... ٤٠

بين فتح الموصلية وعيسى التمار ٤٠

الحسن البصري ☐ رحمه الله ☐ ...

..... ٤١

حكيم بن حزام (رضي الله عنه) ٤١

محمد بن واسع (رضي الله عنه)..... ٤١

عامر بن عبد الله بن الزبير ☐ رحمه الله ☐

..... ٤١

حماد بن سليمان ☐ رحمه الله ☐

..... ٤١

محمد بن علي ☐ رحمه الله ☐ ..

..... ٤١

الحق الثاني:- إطعام الإخوان وكسوتهم..... ٤٤

حرص أبي أيوب الأنصاري وأصحابه الثلاثة ٤٤

حرص جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) . ٤٦.....

حرص أبي سليمان الدراني ☐ رحمه الله ..

٤٦.....

محمد بن واسع والحسن البصري ☐ رحمهما الله ☐

٤٧.....

سعيد بن عياض ☐ رحمه الله ..

٤٧.....

الحسن البصري ☐ رحمه الله ☐ وإخوانه .

٤٧.....

خثيمة ☐ رحمه

الله..... ٤٧.....

سفيان بن عيينة ☐ رحمه الله ☐

٤٨.....

عبد الرحمن بن أبي ليلى ☐ رحمه الله ☐

٤٨.....

حرص أبي جعفر محمد بن علي ☐ رحمه الله ☐ .

٤٨.....

سفيان الثوري وأخيه مجمع التيمي ☐ رحمها الله - ٤٩.....

حرص خثيمة ☐ رحمه الله ...

٤٩.....

عبد الله بن جعفر ☐ رضي الله عنهما ..

٥٠.....

الأشعث بن قيس ☐ رحمه الله..

٥٠.....

الحق الثالث :- زيارتهم ٥٠.....

حرص عمر بن الخطاب ☐ رضي الله عنهما ...

٥١.....

حرص الإمام أحمد بن حنبل ☐ رحمه الله

٥١.....

الحق الرابع :- الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات..... ٥٣.....

حرص أبي بكر بن الحارث ☐ رحمه الله ..

٥٤.....

حرص سعيد بن العاص ☐ رحمه الله ...

٥٥.....

حرص عبد الله بن جعفر ☐ رضي الله عنهما .

٥٥.....

أسماء بن خارجة ☐ رحمه الله

٥٥.....

عتاب بن الوراق الثيمي ☐ رحمه الله ...

٥٥.....

الحق الخامس :- حق اللسان	٥٦
صفات خير الأصحاب	٦٣
فالخصلة الأولى :- عقل موفور	٦٣
الخصلة الثانية:- أن يكون حسن الأخلاق والسيرة	٦٤
الصفة الثالثة:- ولا يكون مبتدع.....	٦٥
الصفة الرابعة : ألا يكون حريص على الدنيا	٦٦
تفريط الخلف	٦٧
الفهرس	٧٠

الإصدار التاسع
من
سلسلة كتب حرص السلف و تفريط الخلف
حرص السلف على إقامة العدل في الأرض
وتفريط الخلف